الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فرع: الدّراسات اللّغوية

تخصّص: لسانيات الخطاب

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربي الموسومة ب:

العُدُولِ التَّركِيبيّ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ – سُورَةُ الوَاقِعَةِ مَوْضُوعًا –

إعداد الطّالبة:

مختارية بودير

إشراف:

أ.د. ميلود عزوز

أعضاء لجنة المناقشة	
أ.د– أحمد مُحَمَّد عوني	رئيسًا
أ.د– ميلود عزوز	مشرفًا
د– مختار بن جلول	مناقشًا

السنة الجامعيّة: 1442–1443هـ/ 2020–2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره أن هداني ووفّقني إلى إتمام هذا العمل المتواضع فله الحمد والشّكر أولاً وآخرًا، وذلك مصدقًا لقوله سبحانه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم:7]

واستنانًا بحديث النّبيّ صلى الله عليه وسلم: {**لاَ يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ**} [أبُو داوُد سليمان الأشعث السجستاني: سُنَن أبي داوُد، باب في شكر المعروف، رقم الحديث: 4811، 3/ 260].

وعليه أتقدم بالشّكر الجزيل والعرفان إلى أستاذي المشرف الفاضل "**ميلود عزوز**" على توجيهاته الفاصلة وإرشاداته القيّمة ونصائحه الوجيهة وتصويباته السّديدة وجميل صبره عليا، فجزاه الله عنّي خير الجزاء.

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وأخصّ بالذّكر: أساتذتي بالقسم اللّغة والأدب العربي، لكم مني فائق الشّكر والتّقدير، بارك الله فيكم جميعًا.

إهداء

إلى أبتي الّذي رحل دون أن يرى اكتمال هذا العمل

إلى روحه الطّاهرة، طيب الله ثراه...

إلى أمتاه أطال الله في عمرها

إلى إخوتي أدامهم الله ذخرًا لي

إلى كلّ من مدى لي يد العون

إليكم أهدي ثمرة جهدي

مختارية بودير

مقدّمة

مقدّمة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ،والحمد لله والصلاة والسلام على خير ولد عدنان، قائد الغرّ المحجلين وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين، أمّا بعدُ:

تعدّ البلاغة القرآنيّة من أوجه إعجاز القرآن الكريم، كونه يمتاز بأسلوب متفرّد عن أساليب الّتي عهدها العرب، كيف ولا وهو الّذي جاء في أعلى صور بلاغةً وأبلغ معانٍ قولاً، متحديًا بذلك جهابذة البيان، ومن بين الظواهر الّتي عُنِيت بها البلاغة القرآنيّة ظاهرة: العدول، وهذا لما له من أهمية كبيرة في الدّراسات البلاغيّة عامة والقرآنيّة خاصة.

عند قراءتي للفرقان استوقفتني بعض التّراكيب بدت لي متقاطعة مع القواعد النّحويّة ومقاييسها الّتي وُضعت لضبط اللّسان من الزلل؛ إذًا هذه التغيرات الّتي تصيب مواقع الكلم والجمل من حذف وتأخير (...) سميت بالعدول التّركيبي، الّذي عدّ نوع من أنواع العدول. لهذا جاءت دراستي معنونة ب: **العدول التّركيبي في القرآن الكريم -سورة الواقعة موضوعًا-**، من أجل البحث عن خبايا هذه التّغيرات وما قصد منها، وما الّذي يهدف إليه الإعجاز اللّغوي من خلال مظهر من مظاهره وهو: العدول التّركيبي، وأيضا محاولة الوقوف على دلالات البلاغيّة، وما الغايات من وراء تلك العدولات التّركيبيّة في سورة الواقعة، وعليه أطرح الإشكاليّة الآتيّة: ما سرّ الّذي يسعى إليه العدول التّركيبي تحقيقه من خلال هذه الالتفاتات ؟ وهل للعدول التّركيبي وجوه إعجازيّة ؟ وأين تتجلى؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات اعتمدت على خطة تمثلت في:

مقدمة وهي عبارة عن تقديم وعرض لهذا الموضوع.

والمدخل وسّمته ب: **التّأسيس المعرفي لمفهوم العدول**، وارتأيت فيه معالجة مفهوم العدول ومصطلحات الّتي تتقارب معه في المعنى عند البلاغيين والنّقاد.

أمّا الفصل الأوّل فعنونته ب: **أنواع العدول في القرآن الكريم وفي الشّعر العربي القديم**، حيّث تطرقت فيه إلى أنواع العدول – وهي: الصّوتي، الصّرفي، الدّلالي والتّركيبي–، من خلال الشواهد

القرآنيّة ونماذج من الشّعر العربي القديم، من أجل أن أستجلي تلك سمات الجماليّة والبلاغيّة الّتي يتضمّنها كلّ واحد منهما.

وجعلت للفصل الثّاني عنوانًا هو: **العدول التّركيبي في سورة الواقعة**، حيّث تناولت فيه التعريف بالسّورة وما تحتويه من فضلٍ وخصائص تميزت بها عن غيرها من السّور، ومن ثمَّ ولجت لدّراستها تطبيقيًا، ذلك من خلال الكشف عن العدولات الّتي مست تراكيبها وما القصد منها وما الأثر الّذي تتركه في القارئ أو السامع لها، وما سمات إعجازيّة ولمحات فنيّة الّتي تنضوي عليها.

وقد خلصت إلى خاتمة لخّصت فيها أهم النّتائج المتوصّل إليها في هذه الفصول وكذا توصيات.

واقتضت دراسة الموضوع أن يكون له منهج تسير عليه هذه القضايا، وهنا في بحثي اعتمدت على منهجين : الوصفي الّذي يهتم بوصف ظاهرة العدول وأنواعها، والأسلوبي الّذي يحاول تبيين أغراض الّتي تتمظهر عليها سورة الواقعة من خلال العدول التّركيبي.

لم تكن دراستي هذه هي دراسة الأوّلى؛ بل هناك من الدّراسات الّتي سبقتها نذكر:

-كتاب بعنوان:" بلاغة الحذف التّركيبي في القرآن الكريم (الاحتباك أنموذجًا) مؤلفه: الأسعد عدنان عبد السَّلام ، تعرض فيه إلي عنصر واحد من الحذف وهو: الاحتباك، فلقد بسطه من خلال آيات من الذكر الحكيم، وما عالجته في بحثي كان بشكل عام دون التّفصيل في هذه القضية، لأنَّ غايتي البحث عن سرّ العدول.

- ونجد أيضا بحث مقدم لاستكمال متطلبات ماجستير الموسوم ب:" ظاهرة العدول في القواعد النّحوية في النّصوص القرآنيّة من باب الإعجاز البياني " مُعد من قبل: خان مُحمَّد امداد الله، بالجامعة الأردنيّة، ركز فيه على بعض القضايا النّحوية كانت بعناوين تكاد تشبه الّتي تكلم عليها تّمام حسّان في كتابه" البيان في روائع القرآن " مثل الرتبة، التضام (...)، كأنَّه متأثر به، لهذا تجاوزت طريقة تناوله لصور العدول التّركيبي في القرآن الكريم، ومحاولة دراستها بطريقة ميسرة ليسهل على المتلقي فهمها.

– وكذلك مقالة بعنوان" العدول التّركيبي في سورة فصلت "كتبتها: قسول فضيلة، تناولت فيها شكل واحد من أشكال العدول التّركيبي وهو: الالتفات؛ لكنَّ هذه الدّراسة لم تكن بذلك الشكل الميسر، يمكن لكونها مقالة، لهذا تفادي ما تطرقت إليه، متناولة بذلك أشكال أخرى للعدول التّركيبي.

من الدوافع التي قادتني لاختيار هذا الموضوع دون غير من المواضيع أذكر:

أنَّ هذا نوع من العدول قليل التّطرق مقارنة بأنواع العدول أخرى، وأيضا لم أجد عند تصفحي للكتب ذلك التّيسير والتّبسيط لمظاهره وما غايات من ذلك، خصوصًا إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم والشّعر العربي، وهذا جعلني أشد العزم لدراسة هذا النوع – أقصد العدول التّركيبي– في سورة من سور القرآن الكريم.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشّكر والعرفان لأستاذي المشرف الدكتور "ميلود عزوز" الّذي تتبع سير خطوات هذا العمل باهتمام منذ بداية الشروع فيه، ولا يفوتني أن أتقدم بأسمى آيات الشّكر والامتنان إلى اللّجنة المناقشة المحترمة الّتي قبلت قراءة هذا العمل المتواضع وتصويبه.

الطّالبة: مختارية بودير.

يوم: 11صفر 1443هـ الموافق ل:17سبتمبر2021م.

جامعة ابن خلدون – تيارت –

المدخل:

التّأسيس المعرفي لمفهوم العدول

1-مفهوم العدول.

2-العدول ومصطلحاته في التراث البلاغي والنّقدي.

توطئة :

تُعدُّ ظاهرة العدول من القضايا الّتي تحظى باهتمام وإقبال كبير من قبل علماء العرب القدامى، وبخاصّة علماء الدّين الذّين اشتغلوا بالدّراسات القرآنيّة؛ ذلك أنَّها "كانت تفسّر العدول عن المعايير اللّغوية في النَّص القرآني، على أنَّه من أساليب العرب ومجازاتها وسننها وطرائقها في كلامها، الّذي نزل القرآن بها؛ ذلك أنَّهم فهموا من التّحدي الّذي وجهه القرآن الكريم للعرب أنَّ لغة القرآن هي لغة العرب نفسها من غير اختلاف وهو استدلال منطقيّ فكانوا يقارنون بينه وبين الشّعر القديم الّذي لم يَسْلم من الوضع إلاّ نادرًا."[1]

ونفهم من ذلك أنَّ العدول كان موجودًا في كلام العرب، ولم يكن حديث العهد وأنَّ القرآن تحداهم من جنس ما يتقنون، ليجدوا أنفسهم عاجزين عن الاتيان بمثله.

وجاء القرآن الكريم وفق نظام العربيّة نفسها، وفي أعلى درجاته الإبداعيّة والبلاغيّة حاملاً في طياته نظمًا معجزًا، لفت انتباه العلماء والباحثين إلى التّنقيب عن تلك العدولات وما تحمله من النّكت والأسرار.

وفي هذا المدخل نحاول التَّعرف أكثر على **مفهوم العدول**، و**المصطلحات** الّتي تتقارب معه في المدلول، كالشجاعة العربيّة والتَّجاوز والاتّساع (...) إلخ.

1- العكيلي حسن منديل حسن: نظرات في أسلوب العدول في النَّص القرآني لدى البلاغيين، السنة التاسعة، ع:17 2014م، (د م)، ص: 90.

1- مفهوم العدول:

1-1: التّعريف اللّغوي للعدول:

يعرفه الخليل بن أحمد الفَرَاهِيدي (ت 175هـ) قائلاً:" العَدْلُ أَنْ تَعْدِلَ الشَّيء عَنْ وَجْهِهِ فَتمِيلَه. عَدَلْتُهُ عَنْ كَذا، وعَدَلْتُ أَنَا عَنْ الطَرِيق."[1]

ونجد في كتاب الأزْهِري (ت 375هـ) قول اللّيث حول العدول:" العَدْل أَنْ تَعْدِل الشَّيءَ عَنْ وَجْهِهِ، تَقُولُ عَدَلْتُ فُلاَنًا عَنْ طَرِيقِهِ، وعَدَلْتُ الدَّابَّةَ إلى مَوْضِع كَذَا، فَإِذَا أَرَادَ الاعْوجَاج نَفْسه قَالَ: هو يَنْعَدِل؛ أَيْ: يَعوجَ."[2]

يقول ابن فارس (ت 395هـ) في معجمه:" العَيْنُ وَالدَّال وَاللاَم أَصْلاَن صَحيحَان لَكنَّهُمَا مُتَقَابِلاَن كالمتَضادَّين: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتواءِ، والآخرُ يَدُلُّ عَلَى اعوجاج."[3]

وعند ابن منظور (ت 711هـ) فهو:" مَا قَامَ فِي النُّفُوسِ أنّه مُسْتَقِيم، وهُو ضِدُّ الجَوْر. وقِيل: هُوَ يَنْعَدِل أي: يَعْوجُّ وانْعَدَل عَنه وعَادَل: اعْوَجَّ؛ قَال ذو الرُّمَّة:[4]

وإِنِي لأُنْحِي الطَّرفَ منْ نَحْوِ غَيْرِهَا حَياءً، وَلَو طَاوَعَتُه لَمْ يُعَادِل

قَال: مَعْنَاه لَمْ يِنْعَدِلْ، وَقِيل: مَعْنى قَوله لَمْ يُعادِل؛ أَيْ: لَمْ يَعْدِل بنحو أَرضها؛ أَيْ: بقَصْدِها

1- الفَرَاهِيدي أبُو عبد الرّحمان الخليل بن أحمد: كتَابُ العَين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السَّامرَّائي، دار ومكتبة الهِلال (د/م، ط، ت)، مادة: (ع د ل)، 39/2.

2- الأَزْهَري أبو مَنْصُور مُحَمَّد بن أحمد: تهذيبُ اللّغةَ، تح: مُحَمَّد علي النّجار، الدار المِصْريَة للتّأليف والتّرجمة، (د/م، ط ،ت)، مادة: (ع د ل)، 213/2.

3- ابن فارس أبو الحُسَين أحمد بن زَكريّا: مُعْجَم مَقَاييْس اللّغة، تح: عَبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، دار الجيل، بيروت (د/ط ت)، مادة: (ع د ل)، 246/4-247.

4- ذو الرُّمَّة غيلان بن عقبة بن نهيش: ديوان ذي الرُّمَّة، تح: عبد الرّحمان المصطاوي، دار المعرفة للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع بيروت/ لبنان، ط:1، 1427هـ/ 2006م، ص: 220.

نحوًا، قَالَ: وَلاَ يكُون يُعَادِل بِمَعْنى يَنْعَدِل."[1]

أمَّا مجمع اللّغة العربيّة فنجد:" عَدَلَ ــِ عَدْلاً وعُدُولاً: مَال. ويُقال عَدَل عَنْ الطَرِيقِ: حَادَ، وإليه: رَجَع. وفي أَمْرِه عَدْلاً، وعَدَالَةً، ومَعْدِلَةً: اسْتَقَام. وفي حُكْمِه: حَكم بالعَدْل. ويُقال: عَدَل فلانًا عن طريقهِ: رجَعَه. وعَدَلَه إلى طريقهِ: عَطَفَه. والشيءَ عَدْلاً: أقَامه و سَوّاه."[2]

نستخلص مما سبق ذِكْرُهُ من المعاني حول هذه المفردة في المعاجم اللّغوية أَنَّ العدول يعني: الميل، الاعوجاج والرجوع.

1-2: المفهوم الاصطلاحي للعدول :

تعددت المفاهيم حول مصطلح العدول، فكل عالم يدلو بدلوه في هذا المجال، ونحن بصدد تناول مجموعة من هذه المفاهيم وهي على النّحو التّالي:

يرى تمّام حسّان أَنَّ العدول هو:" خروج عن أصل أو مخالفة لقاعدة، ولكنّ هذا الخروج وتلك المخالفة اكتسبا في الاستعمال الأسلوبي قدرًا من الاطراد رقى بهما إلى مرتبة الأصول."[3]

والمقصود ها هنا هو خرق لقواعد النّحو المتعارف عليها، ليصبح بعد ذلك أسلوبًا متداولاً في الاستعمال، ليكون فيما بعد الأصل معتمدًا.

"لكنّ هذه المخالفة قد تتعدّى الخروج عن الأصل إلى مخالفة توقّع المتلقي؛ لأنَّ مخالفة

1- ابن منظور أبُو الفضل جَمال الدّين مُحَمَّد بن مكرّم بن علي بن أحمد بن القاسم بن حبقة: لِسَانُ العَرَب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط: 1، (د ت)، مادة: (ع د ل)، 32/ 2838-2841.

2- مجمع اللّغة العربيّة: المعْجَم الوَسِيط، مجموعة من المؤلفين، مطابع دار المعارف، مصر، ط:2، 1393هـ/ 1973م، مادة: (ع د ل)، 588/2.

3- تمّام حسّان: البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبية للنّص القرآني)، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، 1413هـ/ 1993م، ص: 347.

التّوقع مضمنّة لمخالفة القاعدة." [1]

وهذا يعني أنَّ الميل والرجوع لا يكون في القاعدة فحسب، بل يتجاوز إلى إحداث مفاجأة للمتلقي حتى يصل به إلى المبتغى المرجو.

ويعرفه خضر حمد بأنَّه:" الانتقال بالألفاظ في النَّص من سياقها المألوف الاعتيادي إلى سيّاق جديد خلاف الظاهر، ممّا يثير التساؤل، ويلفت النّظر والانتباه."[2]

حسب تعريف خضر حمد لهذا المصطلح؛ فإنَّه الانتقال أو الخروج عن المألوف إلى غير المألوف، وفي هذا لفت لذهن المتلقي، أو بمعنى آخر هو:" عدول عن المستوى النَّمطي إلى المستوى الفنّي"[3]، حتَّى لا يَكون العدول غاية في ذاته، إنّما تحقيقًا للفائدة، والميل إلى ما هو جميل ومؤثر.

أمَّا عند عبد الموجود بهنسي فهو:" مُجاَوزةُ السُّننِ المألوفةِ بين النّاسِ في محاوراتِهِم وضروب مُعاملاتِهِم؛ لتحقيق سمةٍ جماليةٍ في القولِ، تُمتعُ القارئَ، وتُطربُ السامعَ، وبها يصيرُ نصًّا أدبيًا."[4]

فنجد أنَّ هذا المفهوم قد اتَّسع ليشمل كل أشكال الصّياغة الأدبيّة، قصد إحداث أثر لجذب القارئ للقراءة والسامع للاستماع.

أو هو:" مخالفة الكلام لصياغته اللّغوية الأصليّة المفترضة لتحقيق قيمة جماليّة أو دلالة

1- براهيمي طاهر: بلاغة العدول الصرفي في القرآن الكريم من خلال تفسير التَّحرير والتَّنوير، حوليات جامعة الجزائر1، ع:31 (د ت)، 347/1.

2 – خضر عبد الله حمد: العدول في الجملة القرآنيّة، دَارُ القلم للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، (د/ط ، ت) ص: 16.

3 – هنداوي عبد الحميد أحمد يوسف: الإعجَاز الصَّرفي في القرآنِ الكريمِ (دراسَة نَظريَّة تَطبيقيَّة التَوظيف البلاغي لصِيغَة الكلمة)، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، (د ط) 1429هـ/ 2008م، ص: 141.

4 – بهنسي عبد الموجود متولي: رؤية في العدول عن النَّمطيّة في التعبير الأدبي، (د/ن، م)، ط:1، 1413هـ/ 1993م ص: 05، نقلاً عن: السلمي عبد الرّحمان بن رجاء الله: العدول بين صيّغ الإفراد والتثنيّة والجمع في القرآن الكريم (دراسة بلاغيّة لتحولات البنيّة)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللّغات وآدابها، (د م)، ع:12، 1435هـ/ 2014م، ص: 143- 144.

بلاغيّة." [1]

وهذا لا يتأتى إلا بعد التَّمكن والتَّحكم في القواعد اللّغويّة.

ونستنتج من خلال هذه المفاهيم أنَّ العدول هو الخروج عن الكلام العادي المألوف أو كسر للمعيار أو القاعدة لغايات فنيّة وجماليّة، تكون مقصودة من قِبَلِ منشئ الكلام سواء أكان هذا الكلام لغويًا أم إنتاجًا أدبيًا.

وعليه فإنَّ المفهوم الاصطلاحي للعدول لا يختلف عن التّعريف اللّغوي المشار إليه آنفًا بل يُشابهه في معنى الخروج والميل (...) إلخ.

2- العدول ومصطلحاته في التراث البلاغي والنّقدي:

يعتبر العدول من أكثر المصطلحات انتشاراً وتداولاً بين الباحثين والعلماء وفي الكتب البلاغيّة والنّقدّية في التّراث العربيّ، واختلفت تسمياته باختلاف وجهات النّظر كل واحد منّهم وكيفية تعاملهم معه، فمنّهم من سمّاه العدل، ومنّهم من سمّاه الانصراف (...) إلخ.

ولتَّفصيل أكثر في هذا الباب نُورد مجموعة من هذه التَّسميات وهي على النّحو التّالي:

تطرق سيبويه (ت 180هـ) إليه في «باب ما يحتمل الشعر» قائلاً:" اعلم أنَّه يجوز في الشّعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف، يشبّهونه بما ينصرف من الأسماء لأنَّها أسماء كما أنَّها أسماء. وحذف ما لا يحذف يشبّهونه بما قد حُذف واستعمل محذوفًا."[2]

ويبيّن مولود مزايط قصد سيبويه من هذا الباب بأنَّه" قد يجوز في الشّعر ما لا يجوز في الكلام العادي، من صرف ما لا ينصرف، وحذف ما لا يحذف، ومدّ ما لا يمدّ، وفكّ ما ضُعّف

1- التركي إبراهيم بن منصور: العدول في البنيّة التّركيبيّة قراءة في التراث البلاغي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللّغة العربيّة وآدابها، ع:40، 1428هـ، (د م)، 550/19.

2- سيبويه أبُو بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارون، دار الجيل، بيروت، ط:1، (د ت) 26/1.

كما أنَّه قد يحتمل في الشّعر ما يقبَّح في الكلام العادي، كتقديم الفاعل على فعله (...)إلخ."[1]

والمثير هنا هو أنَّ معنى تلك التّغييرات الّتي تقع في الشّعر ليس فقط الضرورات الشعريّة إنّما أيضا التّغييرات الّتي تلحق البنيَّة الصّرفيّة وكذا التّركيبيّة " وكلّ تغيير صح وروده عن العرب مقصود لتحقيق أهداف: كالاتّساع في الحديث أو الضرورة الشعريّة أو لمقتضيات التّواصل."[2]

ويقول سيبويه (ت 180هـ) أيضا في «باب ما جاءَ معدولاً عن حدّه من المؤنّث كما جاء المذكّر معدولاً عن حدّه نحوُ: فُسَقَ، ولُكَعَ، وعُمَرَ، وزُفَرَ وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنّث»:" فقد يجيء هذا المعدول اسمًا للفعل، واسمًا للوصف المنادَى المؤنّث، كما كان فُسَقُ ونحوه للمذكّر، وقد يكون اسمًا للوصف غير المنادَى وللمصدر ولا يكون إلاّ مؤنثًا لمؤنّث. وقد يجيء معدولاً كعُمَرَ ليس اسمًا لصفة ولا فعلٍ ولا مصدرٍ."[3]

حيث عبَّر عن المعدول به كعُمَرَ وزُفَرَ (...) بالمحدود أحيانًا وبالمعدول أحيانًا أخرى وهما عنده بمعنى.

فقد وظف أبو عبيدة (ت 210هـ) مصطلح المجاز ليعبّر عنه:" ففي القرآن ما في الكلام العربيّ من الغريب والمعاني، ومن المحتمل من مجاز ما اخْتُصِر، ومجاز ما حُذف، ومجاز ما كفَّ عن خيره، ومجاز ما جاء لفظه لفظ واحد ووقع على الجميع (...) ومجاز ما يحوّل من خبره إلى خبر غيره بعد أن يكون من سببه، فيجعل خبره الّذي من سببه ويترك هو، وكل هذا جائز قد تكلموا

1 – مزايط هيد الله مولود: رسالة كتاب سيبويه وامتداداتها النّقديّة والبلاغيّة، مجلة الخطاب، ع:2، (د م)، 24/14.

2 – المرجع نفسه ، 25/14.

3 – سيبويه أبو بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السَّلام مُحمَّد هَارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط) 1412هـ/ 1992م، 270/3.

به."[1]

فالمجاز عند أبي عبيدة لم يَعْنِ به ما هو قسيم الحقيقة بما قصده علماء البلاغة المتأخرون وإنّما طرق التعبير الّتي سلكها القرآن الكريم كما في كلام العرب.

كما تحدث الأصمعي (ت 216هـ) عن الالتفات حيث قال:" لإسحاق بن إبراهيم الموصلّي: أَتعْرفُ التفاتات جرير؟ قال له: وما هي؟ فأنشده:

أَتَنْسَى، إذ تُوَدّعُنَا سُلَيْمَى بِفَرْعِ بَشَامَةٍ؟ سُقي البُشَام[2]

ألا تراه مُقْبِلاً شّعره، ثم الْتَفَتَ إلى البَشَام، فدعا له!؟"[3]

وتلك هي عادة العرب فقد تفننوا في الكلام وتصرفوا فيه؛ لأنَّ الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى أسلوب كان أبلغ في جذب أذن السامع للاستماع، وعين القارئ للقراءة.

ومصطلح الخروج عند أبي داود بن حريز الإيادي (ت 240هـ) هو:" مِمَا بُنِي عليه أوَّل الكلام إسهاب."[4]

أيّ: إذا كان الحديث فيه نوع من الإطالة، فإنَّ علينا الخروج والخرق من أجل تحقيق الفائدة.

يقصد الجاحظ (ت 255هـ) بمصطلح التَّوسُّع في كتابه الحيوان على أنَّ:" العرب كانت

1- أَبُو عُبَيْدة مَعْمَر بن المثنَّى التَّيْميّ: مجَاز القُرآن صنعَة، تح: مُحَمَّد فؤاد سَزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د/ط، ت) 18/1-19.

2- جرير بن عطية الخطفي: ديوان جرير، دَارُ بيروت للطّبَاعة والنَّشر، بيروت، (د ط)، 1406هـ/ 1986م ، ص: 417.

3- الحَاتمي أبُو عَلي مُحَمَّد بن الحَسَن بن المظَفَر: حليَّة المحَاضَرة في صِنَاعَة الشّعر، تح: جَعفَر الكِتَانِي، دار الرشيد للنَّشر الجمهورية العراقيّة، (د ط)، 1979م، 157/1.

4- الجَاحِظ أبُو عثمان عَمْرو بن بَحر: البَيان والتَّبين، تح: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارون، دار الجيل، بيروت، (د/ط، ت) 44/1.

تتوسع في كلامها. وبأيّ شيء تفاهَم الناسُ فهو بيانٌ، إلاّ أنَّ بعضه أحسنُ من بعض."[1]

وعليه فبعض الأحيان يعدّل المتكلم عن الإيجاز، فيضطّر إلى الإطناب؛ أيّ: يُحاول إفهام المتلقي، فيتَّوسع في كلامه، وهذه الطّريقة من طرائق العرب.

ومصطلح الرُّجوع عند ابن المعتزّ (ت 296هـ):" فهو أن يقول شيئًا ويرجع عنه."[2]

إذا كان المتكلم يقول الكلام ويراه أنَّه لايفي بالغرض؛ فإنَّه يرجع عما قال؛ لأنَّ المقام بعض الأحيان يقتضي ذلك.

يقول ابن السَّراج (ت 316هـ) في «باب مسائل العطف»:" العَدْلُ هو أن يشتق من الاسم النّكرة الشائع اسمٌ ويغيّر بناؤه، إمَّا لإزالة معنى وإمَّا لأنَّ يسمى به، فأمَّا الّذي عُدِل لإزالة معنى إلى معنى، فَمَثْنَى وثَلاثَ ورُبَاعَ وأُحَادَ، فهذا لفظه ومعناه."[3]

المقصود هنا عدول عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين، وعن لفظ اثنين إلى لفظ مَثْنى وهكذا دواليك مع أُحَادِ وثَلاَثِ وَرُبَاع.

وقد اقترب ابن دريد (ت 321هـ) في تعريف اللَّحن من مصطلح العدول وذلك عند قوله:" أنَّ اللَّحنَ عند العرب الفِطْنَةُ، ومنه قول أم سلمة عن النبيّ ﷺ:{ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يكُون

1- الجَاحِظ أبُو عثمان عَمْرو بن بَحر: كتاب الحيوان، تح: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارون، دار الجيل، بيروت، (د ط)، 1416هـ/ 1996م، 287/5.

2- ابن المعتزّ عبد الله: كِتَابُ البديع، تح: إغناطيُوس كراتشقوفسكي، دار المسّيرة، بيروت، ط:3، 1402هـ/ 1982م ص:60.

3 - ابن السَّراج أبُو بَكر مُحَمَّد بن سهل النحوي البغدادي: الأصول في النَّحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسَسة الرّسالة للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، ط:2، 1417هـ/ 1996م، ص: 88.

أَلْحَنَ بحُجَّتِه مِنْ بَعْض}[1]؛ أيّ: أفطنَ لها، وأغوصَ عليها. وذلك أنَّ أصلَ اللَّحن عند العرب أن تريدَ الشيء فتورّي عنه بقولٍ آخر."[2]

اللَّحن هو أن يميل الكاتب عن كلامه على نحو من الأنحاء، بالتورية أو التّعريض (...) تاركًا القارئ هو الّذي يكتشف تلك الخروقات ويتفطن إليها.

أمَّا عن مصطلح الصَّرف فيقول ابن وهب (ت 355هـ):" إنَّهم يصرفون القول من المخاطب إلى الغائب، ومن الواحد إلى الجماعة."[3]

ولا يحدث ذلك إلاّ إذا تمكن المتحدث من فهم أسرار اللّغة العربيّة وقواعدها، الّتي بواسطتها يُحول الكلام من صيّغة إلى صيّغة؛ أيّ: يتصرف فيه كما يشاء قصد تبليغه للمتلقي.

كما نجد الرّماني (ت 386هـ) يسميه بنقض العادة فيقول:" أنَّ العادة كانت جاريةً بضروب من أنواع الكلام معروفة منها الشّعرُ، ومنها السَّجعُ، ومنها الخُطَبُ، ومنها الرَّسائلُ ومنها المنثورُ الّذي يدور بين النَّاسِ في الحديثِ، فأتى القرآنُ بطريقة مُفردةٍ خارجةٍ عن العادةِ لها منزلةٌ في الحُسنِ تفوقُ به كل طريقة. ولولا أنَّ الوزن يحسن الشّعر لنقصت منزلتهُ في الحسنِ نقصانًا عظيمًا."[4]

فالأجناس الأدبيّة تتميَّز عن غيرها من الكلام بطريقة كتابتها ونظمها؛ أي: لها عادتها الخاصّة، والقرآن الكريم جاء فوق تلك العادة المعهودة؛ أي: نقضها.

1- البُخَارِيّ أبُو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل: صَحِيحُ البُخَارِيّ، دار ابن كثير للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، دمشق/ بيروت ط:1، 1423هـ/ 2002م،كتاب الحيل، رقم الحديث:6967، 1725/90.

2- ابن دُرَيْد أبُو بكر مُحَمَّد بن الحسن الأَزْديّ: كِتَابُ الملاحنُ، تح: عبد الإله أحمد نبهان، مَنْشورات وَزارة الثَّقَافة، دمشق/ سوريا، (د ط)، 1992م، ص:64-65.

3- ابن وهب أبُو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سُليمان الكَاتِب: البُرهان في وُجوه البَيان، تح: حفني مُحَمَّد شرف، مكتبة الشباب، (د/م، ط، ت)، ص: 122.

4- الرّماني أبُو الحسين علي بن عيسى: كتاب النّكت في إعجاز القرآن، تح: عبد العليم، مكتبة الجامعة المليّة الاسلامية دهلي، (د ط)، 1934م، ص: 39.

تناول الحَاتمي (ت 388هـ) في «باب نقل المعنى إلى غيره» مصطلح النَّقل حيث يقول:"وهذا باب ينقل فيه المعنى عن وجهه الّذي وُجّه له اللَّفظُ عن طريقه الّتي سلك به فيها إلى غيره. وبذلك صنعة رَاصَّةِ الكلام، وصَاغَةَ المعاني، وحَذَّاقِ السراق، إخفاءً للسّرق والاحتذاء وتورية عن الاتباع والاقتفاء."[1]

أيّ: أن ينقل الكاتب- أو المتحدث- المعنى الّذي يريد نقله إلى معنى آخر.

تفرد ابن جنّي (ت 392هـ) بمصطلح شجاعة العربيّة ويقول فيه:" اعلم أن معظم ذلك هو الحذف والزيادة، والتَّقديم، والتَّأخير، والحمل على المعنى، والتحريف."[2]

شجاعة العربيّة عند ابن جنّي هي مدى تمكن المتكلّم من تلك القضايا وكيفية ممارستها لأنَّ هذا لا يتيسر للجميع، إلاّ إذا كان ذا دُرْبة ومراس ومتحكمًا فيها.

مصطلح المجاورة عند أبي هلال العسكري (ت 395هـ) هو:" تردد لفظتين في البيت ووقوع كل واحدة منهما بجنب الأخرى أو قريبًا منّها من غير أن تكون إحداهما لغوًا لا يحتاج إليها."[3]

لا يذكر الشّاعر المعنى الّذي يريده، بل يتركه للّذي يجاوره، مكتفيًا بدلالة عليه.

يقول ابن رشيق القَيْرَواني (ت 456هـ) في «باب الاتّساع»:" وذلك أن يقول الشّاعر بيتًا يتسع فيه التّأويل، فيأتي كل واحد بمعنى، وإنّما يقع ذلك لاحتمال اللّفظ، وقوته، اتساع المعنى."[4]

فالشّعر حسب رأي ابن رشيق القَيْرَواني أن يكون حمالاً للتّأويل، حتّى يتسع لكل قارئ أو سامع بأن يأتي بمعنى الّذي فهمه من ذلك الشّعر.

1- الحَاتمي أبُو عَلي مُحَمَّد بن الحَسَن بن المظَفَّر: حليَّة المحاضرة في صنَاعة الشّعر، 82/2.

2- ابن جنّي أبُو الفَتحُ عثمان: الخَصائصُ، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1321هـ/ 2001م، 140/2.

3- العَسكري أبُو هِلال الحسن بن عبد الله بن سهل: كتاب الصّناعَتَين الكِتَابة وَالشّعْر، تح: مُفيد قميحة، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:2، 1409هـ/ 1989م، ص: 466.

4- القَيْرَواني أبُو علي الحسن بن رشيق الأزْديّ: العُمْدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تح: مُحَمَّد مُحْيي الدّين عبد الحميد دار الجيل للنَّشر والتَّوزيع والطّبَاعة، بيروت/ لبنان، (د/ط، ت)، 93/2.

ويقول أيضا في «باب التتبيع»:"(...) التَّجاوز، وهو: أن يريد الشاعر ذكر الشيء فيتجاوزه، ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه في الدّلالة عليه."[1]

يرى ابن رشيق أن التَّجاوز في الشّعر يكون في حمل دلالة الشيء نفسها، وذكر ما يرافقه في الصفة.

يقول ابن مُنْقذ (ت 584هـ) في «باب الانصراف»:" هو أن يرجع من الخبر إلى الخطاب أو من الخطاب إلى الخبر."[2]

لهذا نجد المتكلم أثناء كلامه يستعمل أساليبًا وصيّغًا، بحيث يتصرف فيها حسب ما يستدعيه المقام منه، والقصد من ذلك تطرية السامع ولفت انتباه.

يشير ابن الأثير (ت 637هـ) إلى معنى العدول قائلاً:" واعلم أيَّها المتوشحُ لمعرفة علم البيان أنَّ العدول عن صيغةٍ من الألفاظ إلى صيغةٍ أخرى لا يكونُ إلاَّ لنوع خصُوصيّة، اقتضَتْ ذلك وهو لا يتوخاه في كلامِه إلاّ العارفُ برموز الفصاحةِ والبلاغة الّذي اطَّلع على أسرارها، وفَتَّش عن دَقائِنها."[3]

العدول في الكلام هنا موجه للخاصّة، الذّين يستطيعون اكتشاف أسرار البلاغة والفصاحة، والتفتيش في مكامنها.

ذكر أبو الإصْبَع المِصْرِي (ت 654هـ) في كتابه بَديعُ القرآن في «باب الحيدة والانتقال» مصطلح الانتقال وهو:" أن يجيب المسئول بجواب لا يصلح أن يكون جوابًا عما سئل عنه، أو ينتقل المستدل إلى استدلال غير الّذي كان آخذا فيه، وإنّما يكون هذا بلاغة إذا أتى به المستدلّ

1- القَيْرواني أبُو علي الحسن بن رشيق الأزْديّ: العُمْدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تح: مُحمَّد مَحْيي الدّين عبد الحميد دار الجيل للنَّشر والتَّوزيع والطّبَاعة، بيروت/ لبنان، ط:5، 1401هـ/1981م،313/1.

2- ابن مُنْقِذ أسَامَة بن مُرشِد بن علي: البَديع في البَديع في نَقْد الشّعر: تح: عبد آ. علي مهنّا، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1408هـ/1987م، ص:287.

3- ابن الأثير ضياء الدّين: المثل السّائر في أدب الكاتب وَالشّاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة للطّبع والنَّشر والتَّوزيع، مصر، ط:2، (د ت)، 180/2.

بعد معارضته بما يدلّ على أنَّ المعارض لم يفهم وجه استدلاله، فينتقل عنه إلى استدلال يقرب من فهم الخصم يكون فيه قطعه عن المعارضة، فيكون استدلالُه الأوّل محتملاً للمعارضة، واستدلاله الثاني لا يحتمل ما يبطله بوجه صحيح ولا بوجه سقيم."[1]

ومعناه أن ينتقل المستدل إلى غير الّذي كان آخذًا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدّلالة من الأوّل.

التَّوجيه عند الحَموي (ت 837هـ) هو:" أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالاً مطلقًا، من غير تقييد بمدح أو غيره، والتَّوجيه هو إبهام المتقدمين؛ لأنَّ الاصطلاح فيهما واحد."[2]

هو أن يحتمل الكلام وجهين مختلفين، بحيث يرى كل واحد منهما الوجه الّذي ينظر إليه من هذا الكلام، مثلاً: الأوّل يراه ذمًا والآخر يراه مدحًا.

وجاء في كتاب شرح عُقود الجَمان للسيوطي (ت 911هـ) مصطلح الخُروج عن مُقْتَضَى الظاهر بأنَّه قد:" يخرج الكلام على خلافه لنّكتة فمن ذلك وضع المضمر موضع الظاهر إذا المقام يقتضي الإظهار، (...) ومنّه عكسه وضع الظاهر موضع المضمر، فإنْ كان الظاهر ففائدته كمال العناية بتمييزه لتضمنه حكمًا."[3]

ويقتضي بعض الأحيان الخروج عن مقتضى الظاهر قصد الإفادة، أو إحداث النّكتة أو تضمين حكم، وهذا ما يفرضه السيّاق أو المقام.

1- المِصْري بن أبي الإصْبَع: بَديعُ القرآن، تح: حفني مُحمَّد شرف، نهضة مصر للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، مصر، (د/ط، ت) ص:280-281.

2- الحَموي تقي الدّين أبي بكر عَلي بن حجَّة: خِزانَةُ الأدبِ وَغَايَةُ الأرب، تح: عصام شَعْيتو، دار ومَكتبة الهِلال، بيروت/ لبنان، ط:2، 1991م، 302/1.

3- السيوطي جلال الدّين عبد الرّحمان: شَرح عُقُود الجَمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع بيروت/ لبنان، (د/ط، ت)، ص:27.

ونجمل القول حول هذه المصطلحات الّتي تدور في فلك ما يسمى بالعدول، فبالرغم من اختلاف التسميات وطرق التناول والاستخدام، إلاّ أنَّ المعنى واحد وهو الخروج والميل. والغاية من ذلك التأثير في المتلقي ومحاولة تبليغه رسالة المتكلّم.

الفصل الأوّل :

أنواع العدول في القرآن الكريم وفي الشّعر العربي القديم

1-العدول الصّوتي.

2-العدول الصّرفي.

3-العدول الدّلالي.

4-العدول التّركيبي.

توطئة:

لقد تطرقنا في المدخل إلى مفهوم العدول، فوجدنا أنَّ الدّلالة الاصطلاحيّة تُقارب الدّلالة اللّغوية، وتلك الدّلالة جعلته أقوى المصطلحات دلالةً على مفهوم الخرق، والميل ومخالفة الاستعمال المتعارف عليه في اللّغة عن بقيّة التسميات الأخرى الّتي تنضوي تحت مفهومه. فالعدول هو الخروج عن المألوف في ترتيب تراكيبه وصيّاغة صوّره، خروجًا إبداعيًا مقصودًا، لافتًا بذلك أنظار المتلقي إليه.

وللعدول أنواع ميّزتها الدّراسات البلاغيّة، فمنها ما يأتي صوتيًا على مستوى وحدات الكلمة، ومنها ما يأتي صرفيًا متعلقًا بصيغة الكلمة في صورتها المفردة، ومنها ما عُني بالمجال النّحوي ونظم الجملة وهو ما يُطلق عليه بالتّركيب، ومنها ما جاء على مستوى الألفاظ ومعانيها ونقصد بذلك الدّلالة. وقد استطاع مصطلح الأنواع في هذه الدّراسة أن يفي بالغرض كونه يُبيّن الأشكال المختلفة الّتي يمكن أن يأتي عليها الشيء الواحد باعتباره كلاً لا أجزاءً، لذا نقول: **أنواع العدول**، فهنا لانقسّم العدول باعتباره شيئًا واحدًا إلى أجزاء بل نُورد الأشكال الّتي يأتي عليها هذا الشيء الواحد.

وسنحاول في هذا الفصل استجلاء تلك العدولات من خلال **شواهد قرآنيّة** و**نماذج من الشّعر العربي القديم**، لنرصد تلك السّمات الإعجازيّة والجماليّة من خلال أقوال المفسرين وآراء البلاغيين والنّقاد.

1 – العدول الصّوتي:

اهتم البلاغيّون وعلماء التجويد بالصّوت، فكل واحد منهم تناوله من النّاحية الّتي يراها أنسب لتوجهه في هذا المجال. ونحن سنقتصر هنا على الدّراسة الّتي تحمل في طيّاتها الاتّساعات والتفاتات مُتمظهرة فيما يُعرف بالعدول الصّوتي.

ويمكن تعريفه على أنَّه:" خروج عن طريقة نطق الحرف، وأصل الوضع فيه هو تسكينه ثمَّ نطقه بعد همزة مكسورة، وحروف اللّغة العربيّة تتسّم بالبساطة و السهولة والبعد عن التّعقيد فلكلّ صوت منها رمز يشير إليه بغضّ النّظر عن صورة الصّوتيّة المختلفة."[1]

فكلمة «نام» مثلاً تختلف عن كلمة «قام» بسبب وجود النون في الأوّل والقاف في الثانية.[2]

إذًا الحروف عند مجاورة بعضها البعض تتغيّر طريقة نطقها فتصبح لها صور مختلفة وأصل هذا الاختلاف حسب ما يقول تّمام حسّان هو أنَّ لهذه:" الصور المختلفة عدولاً عن هذا الأصل بحسب مبادئ معيَّنة للتعبير والتّأثير كأثر الإدغام والإخفاء والإقلاب."[3]

أيّ: هناك ظواهر صوتيّة كالإدغام (...) تُؤثر على الصّوت ليعدّل عن مخرجه وصفته محققًا بذلك الهدف المرجو- وهو إثارة الوجدان والعقل المتلقي لهذه الرسالة-.

كما أنَّ العدول الصّوتي عند مُحمَّد الصغير ميسة هو:" الميل عن قواعد اللّغة المثاليّة والمثاليّة تكون في الصّوت المفرد، وفي الصيّغ الصّرفيّة، وفي تركيب الجمل."[4]

وعليه إذا كان اختراق قواعد اللّغة المثاليّة (العادية) وانتهاكها هو الّذي يُجسد لنا ما يُعرف بالجانب الإبداعيّ والفنّي؛ فإنَّ للصّوت- الّذي يعدُّ أحد مكونات اللّغة- دور في الخروج والعدول عن تلك النَّمطيّة المعتادة الّتي ألفها المتلقي، أو بمعنى آخر كسر أفق التّوقع لديه.

1- جرادات عمّار جابر عبد الرّحيم: ظاهرة العدول في شعر عنترة (دراسة أسلوبيّة)، أطروحة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير (غير منشورة)،إشراف: خليل مُحمَّد حسين عودة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدّراسات العليا، نابلس/ فلسطين، 2015م، ص: 20.

2- ينظر: النوري مُحمَّد جواد: علم الأصّوات العربيّة، منشورات جامعة القدس المفتوحة،الأردن،ط:1، 1996م، ص: 124.

3- تّمام حسّان: الأصُولُ دراسة إبستيمُولوجية للفكر اللّغوي عند العرب(النّحو- فقه اللّغة-البلاغة)، عالم الكتب، القاهرة (د ط)، 1420هـ/ 2000م، ص: 107.

4- ميسة مُحمَّد الصغير: جماليّات الإيقاع الصّوتي في القرآن الكريم، مذكرة لنيل درجة الماجستير (غير منشورة)، تخص: علوم اللّسان العربي، إشراف: عمار شلواي، جامعة مُحمَّد خيضر، كلية الآداب واللّغات، بسكرة/ الجزائر، 1432-1433هـ/ 2011-2012م، ص: 96.

أو هو:" إشراب حرف معنى حرف آخر، أو العدول عن حرف إلى آخر."[1] وهذا حسب ما يستدعيه المقام؛ فإن عُدّل عن حرف إلى حرف آخر وكان حاملاً معنى الحرف المعدول عنه، فالغاية من ذلك هو تبليغ مقصود المتكلّم إلى المتلقي.

والعدول عن الصّوت في القرآن الكريم فيه سرّ من أسرار البلاغة العربيّة، ولاسيَّما إِذَا قُصِد به تحقيق غايات إعجازيّة وجماليّة، ومن أشكال العدول الصّوتي نجد **الحذف** وهو أنْ "تحذف من بنيّة الكلمة أصوات في مواضيع معينة من القرآن، وقد يأتي هذا الحذف لغرض موافقة الفاصلة، أو لغرض جمالي دلالي."[2] وفي قوله تعالى:﴿وَالَيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾(*)، حيث يقرأ أهل الحجاز: «يَسْرِ» بإثبات اليّاء في الوصل، ويقف ابن كثير (ت 774هـ) ويعقوب (ت 344هـ) على اليّاء – أيضا–، والقراء الباقون يحذفونها في الوصل والوقف[3]، واستحسن الفرّاء (ت 207هـ) هذه القراءة وعدّها الأنسب، إذْ يقول:" وحذفها أحبّ إليَّ لمشاكلتها رءوس الآيات، ولأنَّ العرب قد تحذف اليّاء، وتكتفي بكسر ما قبلها"[4]، وفي هذا الشّأن يقول ابن عطيّة (ت 546هـ) أيضا:" وحذفها تخفيف لاعتدال رؤوس الآي إذْ هي فواصل كالقوافي "[5] ،"غير أن القاعدة المشهورة عند النّحاة هي إثبات لام الفعل في المضارع المعتل الآخر، وقد يكون لحذف هذا الصّوت المديد علاقة سَرْيان

1- بوحلاسة نوار : الانزياح الدّلالي المفهوم والإجراء، حوليات جامعة قالمة للّغات والآداب، قالمة، ع:10، 2015م، ص: 186.

2- دفة بلقاسم: نماذج من الإعجاز الصّوتي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآدب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعةُ مُحَمَّد خيضر، بسكرة/ الجزائر، 2009م، ص: 17.

*- الفجر: 04.

3- ينظر: دفة بلقاسم: نماذج من الإعجاز الصّوتي في القرآن الكريم، ص: 17.

4- الفرّاء أبُو زَكريّا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط: 3، 1403هـ/ 1983م، ص: 260.

5- ابن عطيّة أبُو مُحَمَّد عبد الحقّ بن غالب الأندلسيّ: المحرَّرُ الوَجيز في تفسيرِ الكتابِ العَزيزِ، تح: عبد السَّلام عبد الشَّافي مُحَمَّد، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1422هـ/ 2001م،5/ 477.

اللّيل، والقرآن عبّر عن الزمن القصير بحذف الحركة الطويلة."[1]

وحذف اليّاء جاء هنا لمراعاة الفاصلة القرآنيّة؛ أيّ: مناسبة الآي لبعضها البعض. وهذه هي حلاوة القرآن، فجماله نابع من ألفاظه من حيّث هي أصّوات تؤثر في السامع، فالصّوت له سمة يتميّز بها وهي قوة التّأثير وجذب الأذن إلى ما هو عذب وجميل.

ومن أشكاله أيضا **الفاصلة القرآنيّة**، فلقد لاحظ العربي عند تذوّقه للشّعر تشابهًا بيّن الفاصلة وموسيقى السّجع الّتي عهدها،" غير أنّ صوت الفاصلة لا ينفك عن دلالة وغاية، بل ما هو إلاّ تابع لأداء تلك الغاية، خلافًا للسّجع الّذي يجيء أحيانًا خادمًا للمعنى، بل المعنى خادمًا له."[2]

ومن العلماء الذّين منعوا استعمال هذا المصطلح (السّجع) في القرآن الكريم، الرّماني (ت 386هـ) حيّث يقول:" الفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأمّا الأسجاع فالمعاني تابعة لها."[3] وتأدبًا مع كلام الله جلّ شأنه نقول فاصلة ولا نقول سجعًا.

وتعرف الفاصلة بأنّها توافق أواخر الآي، ممّا يقتضيه المعنى وتستريح إليه النفوس.[4]

ولتوضيح ذلك يقول سبحانه وتعالى:﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾[*]

تم عدول عن صوت الألف في الآيّات الآتي ذكرها من سورة الضّحى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَالَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّاً فَهَدَىٰ ۝٧

1- دفة بلقاسم: نماذج من الإعجاز الصّوتي في القرآن الكريم، ص: 18.

2- سعداني سليم: من دلالات العدول الصّوتي في الفاصلة القرآنيّة سورة الضّحى أنموذجًا، مجلة علوم اللّغة العربيّة وآدابها جامعة الوادي، الوادي،(د/ ت، ع)، ص: 09.

3- الرّماني أبو الحسن علي بن عيسى: كتاب النّكت في إعجاز القرآن، ص: 19.

4- ينظر: الحسناوي مُحمَّد: الفاصلة في القرآن، دار عمّار، عمان، ط:2، 2000م،ص: 29.

*- الضّحى: 9- 10.

وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾(*) إلى الصوت الرَّاء في الآيّتين:﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾(**)، وعليه فصّوت الألف في الآيات الثّمانية الأوّلى فيه الاستمرار المتصّل المتواصل، لهذا كان موضوعها يدور حول الطّمأنة والتّبشير، أمّا صوت الرَّاء الّذي عدّلت عليه الآيات الأوّلى فيه من الاستمرار المنقطع؛ أيّ: غير المتواصل لهذا ناسب موضوع النّهي عن قهر اليتيم ونهر السَّائل، وهما عملان لن يكونا على دوام الحال؛ إلاّ إذا تحقق زمن وجود اليتيم والسَّائل.(1)

والغرض من العدول عن صوت الألف إلى صوت الرَّاء في هاتين الآيّتين هو مناسبة النّهي عن أمرين:" قهر اليتيم وزجر السّائل لما لهما من أكبر الأثر في التّعاطف والتّعارف في المجتمع، ولما فيهما من الشفقة بالضعفاء وذوي الحاجة."(2)

ومن الظّواهر الصّوتيّة الّتي نجد لها حضورًا في القرآن الكريم ظاهرة **الإدغام** أو **فكّه** وفي هذا المقام يقول الله تعالى في سورة آل عمران:﴿قُل إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ (***)

نلاحظ في هذه الآيّة الكريمة فك الإدغام في الفعل «يحببكم» وهذا الميل يوحي إلى" معنى الزيادة والتّضعيف في حبّ الله لمن يحبه، مما يعنّي أنَّ التكرار نوع من العدول الصّوتي"(3)، فهو أسلوب" لتأكيد الكلام وتقرير المعاني ، وهو مظهر من مظاهر الفصاحة وصورة من صور البلاغة ."(4) وإذَا

---

*- الضّحى: 1- 8.

**- الضّحى: 9- 10.

1- سعداني سليم: من دلالات العدول الصّوتي في الفاصلة القرآنيّة سورة الضّحى أنموذجًا، ص: 13- 14.

2- المراغِي أحمد مصطفى: تَفْسير المراغِي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط:1، 1365هـ/ 1946م، 30/ 185.

***- آل عمران:31.

3- خضر عبد الله حمد: العدول في الجملة القرآنيّة، ص:57.

4- الحمد غَانِم قَدُورِي: أَبْحَاثٌ في عُلوم القرآن: القراءات القرآنيّة (المصحف ورسمه- إعجاز القرآن ووجوهه)، دار عمار للنَّشر والتَّوزيع، الأردن، ط:1، 1426هـ/ 2006م، ص: 294.

كان إظهار الدّال بدل إضمارها بالشدّة أو التّضعيف، فإنَّ هذا ناسب المعنى الّذي تدور حوله الآيّة، فكثرة الحروف تُجانس معنى التكثير وهو حبّ الله تعالى لعباده.

ولعلَّ الداعي إلى العدول الصّوتي في الشّعر العربي يعود إلى أسباب فنيّة وجماليّة؛ ذلك أنَّ الشّعراء العرب" تفننوا فيه في أشعارهم وخطبهم، وقد استحكم لهم ذلك، فأبدعوا فيه على سجيّتهم دون تكلفّ"[1]، حيّث أنَّه تجسّد في مصطلحات عديدة كالضّرورة الشّعريّة والمشاكلة الصّوتيّة (...) على سبيل الذّكر، لا الحصر.

ومن الأمثلة عن **المشاكلة الصّوتيّة** نجد:

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا[2]

في البيت الشّعريّ مشاكلة صّوتية بين مفردتين «طبخه» و «اطبخوا»، فهذا" التماثل الصّوتي بين مفردتين لا يدل على تماثل دلالي في البنية العميقة. وإنّما اختلفت الكلمتان في دلالتيهما، فبينما يعمل معنى الأوّل على وجه التّحقيق؛ فإنَّ الثانية تحمل معنى مخالفًا تمامًا."[3] أو بمعنى آخر" ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقًا أو تقديرًا "[4] وهنا في قوله" (اطبخوا)؛ فإنَّه أراد (خيطوا) فذكر خياطة الجبّة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ

1- علي عبد الرّحمان حاج: دلالاتُ العدول في القرآن الكريم سورة المائدة نموذجًا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير (غير منشورة)، إشراف: عبد القادر شارف، كلية الآداب واللّغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 1434- 1435هـ/ 2013- 2014م، ص: 112.

2- هذا البيت للشّاعر أبُو الرقعمق أحمد بن مُحمَّد الأنطاكي، ولاستزادة أكثر ينظر: العباسيّ عبد الرّحيم بن عبد الرّحمان بن أحمد: مَعَاهِدُ التَّنْصِيص على شَوَاهِدِ التَّلخِيص، تح: مُحمَّد محيي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، (د ط) 1367هـ/ 1947م، 2/ 252.

3- بن زيان عبدالقادر: جماليّة الانزياح في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة و الأسلوبيّة (غير منشورة)، إشراف: عبد اللّطيف شريفي، كلية الآداب واللّغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011- 2012م، ص: 48.

4- القزويني جَلال الدّين بن مُحمَّد بن عبد الرّحمان بن عُمَر بن أحمد بن مُحمَّد الخطيب: الإيضَاحُ في عُلُومِ البَلاغَةِ (المعاني والبَيان والبديع)، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1424هـ/ 2003م، ص: 263.

الطعام."[1]

وعليه" فكلمة المشاكلة تحمل دلالتين: الدّلالة الحقيقة الّتي ارتبطت بها المواضعة، والدّلالة الجديدة الّتي تولدت من السيّاق."[2]

فالتجاوز الواقع بين المعنى الأوّل (الطبخ) والمعنى الثاني (الخياطة)، سببه التشاكل الصّوتي الّذي فرضه المقام؛ لأنَّ تحضير الطعام استدعى خياطة اللّباس المخصص للمطبخ، لهذا قال اطبخوا بدل خيطوا.

ومن صور العدول الصّوتي أيضا: **الضّرورة الشّعريّة**، فهي عند البعض اضطرار غير مرغوب فيه، بينما عند الآخرين يَرَوْنَهَا تحمل غايات فنيّة؛ حيّث أنَّها جُعلت علامة من علامات تمكّن الشّاعر، وفي هذا الصدد يقول البَعِيث مخاطبًا لجرير:

أَبُوكَ عَطَاءٌ أَلْأَمُ النَّاسِ كُلّهِمْ فَقُبّحَ مِنْ شَيْخٍ وَقُبّحْتَ مِنْ نَجْلِ[3]

هنا مال الشّاعر عن كلمة «عطيّة» إلى كلمة «عطاء» لضّرورة شعريّة ليست باضطرار إنّما لغاية فنيّة، حيّث أنَّ الشّعراء لا يرتكبون الضّرورات اضطرارًا دائمًا،" كما أنَّ اللجوء إليها لا يجب اعتباره من قبيل ما يتعذر عنه وما يستدعي التّأويل والتّخريج؛ لأنَّه قد يكون برضى الشّاعر وعمده لحاجات، خلاف ما يراه القائمون على القواعد التقليدية واعتراف بحق الشّاعر في أن يكون له لغته الخاصّة."[4]

فالعدول عن كلمة «عطيّة» إلى «عطاء» كان لدواعٍ جماليّة، لهذا استعان الشّاعر بضرائر الشّعر؛ لأنَّها لا تُتاح للجميع، بل من تمكّن في قواعد اللّغة والكتابة الشّعرية.

1- العباسيّ عبد الرّحيم بن عبد الرّحمان بن أحمد: مَعَاهِدُ التَّنْصِيص على شَوَاهِدِ التَّلخِيص، 2/ 252.

2- بن زيان عبد القادر: جماليّة الانزياح في القرآن الكريم، ص: 48.

3- البَعِيث خِدَاش بن بِشْر بن خَالد بن بَيْبَة بن قُرْط بن سفيان بن مُجَاشِع بن دَارم: شعر البَعِيث المجَاشِعي، تح: عدنان مُحمَّد أحمد، منشورات اتحاد الكُتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2010م، ص: 77.

4- عبد الحكيم راضي: نظرية اللّغة في النّقد الأدبي دراسة في خصائص اللّغة الأدبيّة من منظور النّقاد العرب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط:1، 2003م، ص: 65.

2- العدول الصّرفي:

يعتبر العدول الصّرفي من أبرز العدولات في أساليب بلاغتنا العربيّة إذْ هو:" ترك الوزن القياسي لوزن آخر لدّلالة معنوية لا يحتويها الوزن الأوّل، وهذه الزيادة في الحروف وفق أوزان وصيّغ، معروفة في اللّغة العربيّة بالاشتقاق"[1]، و" قد أخضعت هذه الزوائد الصّوتيّة الصيّغ إلى معايير قياسيّة، سجلت معها منظومة التّحكم الصّرفيّة العربيّة أوزان."[2]

والميل عن الصيّغ هنا هو الّذي يترك للمتلقي تلك الفجوات؛ ليُمْعِنَّ فيها النّظر من خلال إعمال عقله لفهم هذه الالتفاتات غير المتوقعة من قبل المتكلّم.

أو هو:" ترك الصيّغة المتوقعة إلى صيّغة أخرى غير متوقعة فتحدث مفاجأة أسلوبيّة ينجرّ عنها زيادة معنى لم يكن في الصيّغة الأوّلى."[3]

وعليه فلابُدّ على المتلقي أن يكون على دراية بالظواهر الصّرفيّة، حتّى يدرك تلك العدولات الّتي يوظفها منشئ الكلام إمّا شفاهيًا أو كتابيًا.

وإذا تصفحنا مقولات القدامى نجد أنَّهم تنبّهوا لهذا العدول، ومن ذلك ما قاله أبو هلال العسكري (ت 395هـ) في الفروق:" أنَّ الرّحيم مبالغة لعدوله [أيّ: لعدوله عن راحم]، وأنَّ الرّحمان أشدّ مبالغة؛ لأنّه أشدّ عدولاً (...)، وكلّما كان أشدّ عدولاً كان أشدّ مبالغة."[4]

والعدول هنا عن صيّغة فاعل في مفردة «راحم» إلى صيّغة فعيل في مفردة «رحيم»، يعني هذا أنَّها أشدّ منها مبالغة وعدولاً، وأشدّ من ذلك ما نجده في صيّغة فعّال في مفردة «رحمان».

1- ماجدة صلاح حسّن : العدول الصّرفي في القرآن الكريم، مجلة جامعة السابع من إبريل، ليبيا، ع: 11، 2009م، ص: 22.

2- عبد الجليل عبد القادر: الأسلوبيّة وثلاثية الدوائر البلاغيّة، دار الصفاء، الأردن، ط:1، 2002م، ص: 324، نقلاً عن: ماجدة صلاح حسّن: العدول الصّرفي في القرآن الكريم ، ص: 22.

3- براهيمي طاهر: بلاغة العدول الصّرفي في القرآن الكريم من خلال تفسير التَّحرير والتَّنوير، ص: 182.

4- العسكري أبُو هِلال الحسن بن عبد الله بن سهل: الفُروق في اللّغةِ، تح: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط:4، 1400هـ/ 1980م، ص: 190.

نحاول من خلال هذا النّوع أن نستجلي تلك العدولات الّتي تحمل في طياتها معانٍ بلاغيَّة وإيحاءات دلاليّة، قَصْد تحقيق غايات فنيّة وسمات إعجازيّة، وفي هذا المقام يقول الحقّ تبارك وتعالى:﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١﴾(*)

في هذه الآيّة الكريمة نجد" كلمة «عَالَم» تجمع على «عَوَالِم»، ولا تجمع جمع مذكّر سّالمٍ فإذا أجريت مَجْرى جمع المذكّر السّالم في الإعراب؛ كانت ملحقة به وليست جمعًا حقيقة."(1)

ولا تعتبر كلمة «العَالَمِينَ» جمعًا حقيقة؛ لأنَّ مفردها – وهو عالم- فقد شرط جمعه هذا الجمع؛ إذْ إنَّه ليس بعلمٍ ولا بوصفٍ لمذكّر عاقل، يخلو من تاء التأنيث (...)؛ إنّما هو من أسماء الأجناس.(2)

فحصل عدول في جمع هذه الكلمة عن «العَوالِم» إلى «العَالَمِينَ»، وسوّغ هذا العدول على أحد ثلاثة أسباب وهي:

1-ما في كلمة «عَالَم» من معنى الوصفيّة؛ إذْ هو دالٌّ على معنى العلم. كما ذهب إلى ذلك الزمخشري (ت 538هـ).(3)

2-جمع كلمة «عالم» كجمع المذكّر السّالم، فيه تغليب العقلاء على غيرهم. ومال إلى هذا البيضاويّ (ت 691هـ)، حيّث يقول:" وإنّما جمعهُ ليشمل ما تحته من الأجناس المختلفة، وغلَّب

*- الفاتحة:2.

1- توناني زكريّاء: بلاغة العدول في سورة الفاتحة (دراسة تحليليّة)، مجلة البحوث العلميّة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة الأمير للعلوم الإسلاميّة، قسنطينة/ الجزائر، ع:11، (د ت)، ص: 649.

2- ينظر: ابن عقيل بهاء الدّين عبد الله العقيلي المصري الهمذاني: شَرحُ ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: مُحمَّد محيي الدّين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة/ مصر، ط:20، 1400هـ/ 1980م، 1/ 60-63.

3- ينظر: الزَمخْشري أبُو القاسم محمود بن عُمَر: الكَشَّاف عن حَقَّائِق غَوَامِض التَّنزيل وعُيون الأقَاويل في وُجُوه التَّأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحمَّد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط:1، 1418هـ/ 1998م، 1/ 115.

العقلاء منهم فجمعه باليّاء و النون كسائر أوصافهم."[1]

3-أنَّ في جمع «عَالم» على «عَالَمِينَ» بدل «عَوَالِمَ» عدولاً عن جمع الكثرة إلى جمع القلة" تنبيهًا على أنَّهم وإن كثروا فهم قليلون في جانب عظمته تعالى وكبريائه."[2]

"ولا مانع من أن تجعل هذه الثلاثة كلّها مجتمعة أسبابًا للعدول؛ لأنَّ النّكت البلاغيّة تتوارد ولا تتزاحم."[3]

وعليه عُدّل عن مفردة «عَوَالِمَ» إلى مفردة «العَالَمِينَ»؛ لأنَّها ليست بعلمٍ ولا بوصفٍ، إنّما هي من أسماء الأجناس وجُمعت جمع القلة، فهنا نجد أنَّ القرآن الكريم يحمل في ثناياه إيحاءات دلاليّة وسمات إعجازيّة تجعل القارئ أو السامع يقف ويتدّبر في عظمة الله عزّ وجلّ.

ومن أشكاله أيضا: **العدول عن صيّغة اسم المفعول إلى صيّغة المصدر** وذلك في قوله تعالى:﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلذِے بِبَكَّةَ مُبَـٰرَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾[*]

في هذه الآيّة الكريمة عدول عن صيّغة اسم المفعول في مفردة «مبارك» إلى صيّغة المصدر في مفردة «هدى»؛ لأنَّ "صفة البركة في هذا المعلم الإيماني الجليل صفة مكتسبة لا صفة ذاتية أكسبتها إيّاها إرادة الذات الإلهية (بيت الله). وإلى جوار منحة البركة الإلهية تبرز منحة البركة البشرية، فإنَّ حجارة هذا البيت المبارك"[4]، " وضعتها عند بنائه يد إبراهيم ويد إسماعيل [عليهما

1- البيضاويّ ناصر الدّين أبي الخير عبد الله بن عمر بن مُحمَّد الشيرازي الشافعي: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل، تح: مُحمَّد عبد الرّحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي للطّباعَة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، (د ط)، 1418هـ، 1/ 28.

2- الهَراريّ مُحمَّد الأمين بن عبد الله الأُزديّ العلويّ الشّافعي: تفسيرُ حَدَائِقِ الرَّوحِ والرّيحانِ في رَوَابي عُلومِ القرآنِ، تح: هاشم علي بن حسين مهدي، دار طَوق النّجاة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1421هـ/ 2011م، 1/ 57.

3- تونابي زكريّاء: بلاغة العدول في سورة الفاتحة (دراسة تحليليّة)، ص: 650.

*- آل عمران: 96.

4- الحمادي جلال عبد الله مُحمَّد سيف: العدول في صيّغ المشتقات في القرآن الكريم (دراسة دلاليّة)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير (غير منشورة)، إشراف: عباس علي السوسوة، كلية الآداب، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية، 1428هـ/ 2007م ص: 227.

السلام]، ثمّ يد مُحمَّد -ﷺ-، ولاسيَّما الحجر الأسود"[1]؛ أمَّا صيّغة المصدر في مفردة «هدى» فهي تحيلنا إلى" دلالة الحدث المطلق مجردًا عن معنى الزمن، (...) فالبيت الحرام ليس هاديًا ولا مهديًا به، بل هو الهداية ذاتها، إنّما هداية مطلقة لا تخضع لسلطة زمن معين ولا فترة محددة."[2]

ولقد بيّنت هذه الآيّة الكريمة أيضا أنَّ البيت الّذي وضعه الله تعالى في الأرض هو موضوع" لعبادته جلّ وعلا وحده لا شريك له، (...) ببكّة الّتي تبكّ أعناق الجبابرة أيّ: تدقّها،(...) وهذا البيت العتيق مُبارك، فمن النّاحية المعنويّة هو مُبارك لمن قصده حاجًا أو معتمرًا وطاف به وصلّى فيه واعتكف، ومن النّاحية الماديّة هو مُبارك يجبى إليه ثمرات كلّ شيء وقد أطعمهم الله تعالى (...) من جوعٍ وآمنهم من خوف. وهذا البيت العتيق هدى للعالمين من الضّلالة ورشادُ لهم وفلاح."[3]

وعليه فإنَّ الصيّغ الواردة في هذه الآيّة لائمت البيت الحرام، فصيّغة اسم المفعول في مفردة «مبارك» صيّغة حملت في جوانبها صفة مكتسبة من الله تعالى لا من ذاته- نقصد البيت-، ومن أيدي أنبياء عليهم السّلام؛ أمَّا مفردة «هدى» الّتي جاءت على صيّغة المصدر ناسبت البيت الحرام فهو سبب في الهُدى وليس هو الهُدى.

ومن صور العدول الصّرفي في القرآن الكريم: **العدول عن المستقبل إلى الماضي** فيقول في هذا الشّأن ربّ العزّة في سورة النمل: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلأَرْضِ مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ ـاتُوهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾[*] ، عُدّل في هذه الآيّة عن صيّغة المستقبل

1- ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسيرُ التَّحرير والتَّنوير(تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) الدّار التونسيّة للنَّشر، تونس، (د ط)، 1984م، 4/ 16.

2- الحمادي جلال عبد الله مُحمَّد سيف: العدول في صيّغ المشتقات في القرآن الكريم (دراسة دلاليّة)، ص: 227.

3- باجودة حسن مُحمَّد: تأملات في سورة آل عمران، دار البلاد للطّبَاعة والنَّشر، جدة، (د ط)، 1413هـ، ص: 285-286.

*- النمل: 87.

في مفردة «ينفخ» إلى صيّغة الماضي في مفردة «فزع» حيّث" جيء بصيّغة الماضي في قوله:﴿ فَفَزِعَ ﴾ مع أنَّ النفخ مستقبل للإشعار بتحقيق الفزع، وأنَّه واقع لا محالة كقوله:﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾(*)؛ لأنَّ المضيَّ يستلزم التّحقق؛ فصيّغة الماضي كناية عن التّحقق وقرينة الاستقبال ظاهرة من المضارع في قوله:﴿يُنفَخ ﴾."(1)

ويعضد هذا القول ابن الأثير (ت 637هـ) قائلاً:" إنّما قال ﴿فَفَزِعَ﴾ بلفظ الماضي بعد قوله:﴿يُنفَخ ﴾ وهو مستقبل – للإشعار بتحقيق الفزع–، وأنَّه كائن لا محالة؛ لأنَّ الفعل الماضي يدلُّ على وجود الفعل وكونه مقطوعًا به."(2)

إذن العدول عن الماضي أعطى النَّص قطعيّة الحدث حيّث نقله من محال الاحتمال إلى محال اليقين، لأنَّ هناك من ينكر الحدث من أساسه لهذا احتيج إلى تأكيده. و" اللافت أنَّ أساليب التأكيد وأدواته المعروفة مهما كانت درجتها لا تُخرج الفعل من حيّز الاحتمال؛ لأنَّها تدخل عليه وهو على أصله مضارعًا، بل لعلَّها تزيد المتلقي شكًّا في حدوثه؛ لأنَّه لا يُؤكد إلاّ المشكوك في وقوعه."(3)

فالعدول عن صيّغة المستقبل إلى صيّغة الماضي في هذه الآيّة أفاد تأكيد وقوع الفعل بعيدًا عن الشكّ والاحتمال.

وإذا تصفحنا ديوان العرب فإنَّنا سنجد القدر الوفير من الآراء و الإشارات حول هذه الظاهرة والدور الّذي لعبته في رفع مستوى النّصوص الأدبيّة خصوصًا الشّعر، فبذورها تجلت في دراسات العرب القدامى ولاسيَّما البلاغيّة منها.

---

*- النحل: 1.

1- ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسير التَّحرير والتَّنوير، 20/ 46.

2- ابن الأثير ضياء الدّين: المثل السائر في أدب الكاتب و الشّاعر، 2/ 185.

3- مشري عبد الناصر: دلالات العدول الصّرفي في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في اللّغة العربيّة (غير منشورة)، إشراف: أحمد جلايلي، كلية الآداب و اللّغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013- 2014م، ص: 277.

كما نجد لهذه الظاهرة- نقصد العدول الصّرفي- صورًا عديدة ومتعددة كانت محل اهتمام الشّعراء، وفي **أسلوب التصغير** نذكر من بيّنهم ليلى الأَخيْليَّة حيّث تقول:[1]

أَنَابِغَ لَمْ تَنْبَغْ وَلَمْ تَكُ أَوّلاَ وكُنْتَ صُنَيًّا بَيْنَ صُدَّيْنِ مَجْهَلاَ

في هذا البيت ردت الشّاعرة على النابغة الجعدي بردٍ يحمل في طياته التّحقير والتّقليل من شأنّه، مُستعملةً في ذلك كلمة «الصَّنَو»[*] الّتي زادت من المعنى دلالةً على التصغير.

فلقد ناسب أسلوب التصغير موضوع الهجاء، لهذا كان للشّعر العربي دور في" استثمار هذا الأسلوب، ليفتح الباب البحث في أسرار التّوظيف الفنّي للكلمة بِعَدّها بنيّة صرفيّة."[2]

وهنا لم تتفرد كلمة «الصَّنَو» بدلالة التصغير في ذاتها فحسب، بل أضافت لسيّاق معنى يتمثل في زيادة السّخرية والاستهزاء والاستهتار ليلى من النابغة.

ومن أشكال العدول الصّرفي أيضا: **العدول عن اسم الفاعل إلى اسم التفضيل**، ويقول في هذا الصدد المتنبيّ:[3]

القَلْبُ أَعلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ

عُدّل هنا عن اسم الفاعل «عالم» إلى اسم التفضيل «أعلم»، فالشّاعر أحسن التعبير بصيّغة التفضيل على المعنى الّذي يريده، فلو وضع بدلها" اسم الفاعل لما دّل على المراد من الدّلالة

1- الأَخيْليَّة ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شدّاد بن كعب بن معاوية: ديَوانُ لَيْلى الأَخيْليَّة، تح: وَاضح الصَّمد، دار صادر للطّبَاعة والنَّشر، بيروت/ لبنان، ط:2، 1424هـ/ 2003م، ص: 69.

*- الصَّنْوُ: هو الغَوْرُ الحسيسُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ، والصَّنْوُ الماءُ القَلِيلُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ، وللتوسع أكثر ينظر: ابن منظور جمال الدّين أبُو الفضل مُحمَّد بن مكرّم بن عليّ بن أحمد بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة: لسَانُ العَرَبُ، مادة: (ص ن ا)، 2513/28.

2- بويران وردة: العدول الصّرفي وخصوصية اللّغة الشعريّة العربيّة مقاربة أسلوبيّة في شعر الخَنْساء وليلى الأَخيْليَّة، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، ع: 19، 2017م، ص: 108.

3- المتنبيّ أبُو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي: دِيوانُ المتنبيّ، دارُ بَيْروت للطّبَاعة والنَّشر، بيروت، (د ط)، 1403هـ/ 1983م، ص: 350.

على مدعى العلم بداء قلبه أعلم بدائه من عذوله، كما أن فيها مراعاة للتوازي الصّرفي بين «أعلم» و «أحق». "[1]

وهذا يعني أن صيّغة التفضيل لائمت موضوع الّذي يريده المتنبيّ ايصاله، وكانت بذلك أحق بالتّوظيف من صيّغة اسم الفاعل.

3- العدول الدّلالي:

يعتبر العدول الدّلالي نوع من أنواع العدول؛ لأنَّه لا يقل أهمية عن باقي أنواع أخرى، فهو الّذي يحاول من خلاله" المبدع تشفير النّص عن طريق البلاغة."[2]

لهذا عُدَّتْ البلاغة وسيلة وأداة للميل عما هو عادي إلى غير عادي.

فقد عُرّف بأنَّه:" الخروج من المعنى المتعارف عليه للكلمة على معنى آخر يحدده السيّاق. وبذلك يكون للّفظ مدلولان، مدلول قريب ظاهر ليس مقصودًا، وآخر نصل إليه من خلال قرائن في سيّاق وهو مقصود."[3]

إذًا فالمعنى الحقيقي الّذي يريده المتكلّم من المتلقي يتمثل في المفردات، الّتي تحمل شحنات دلاليّة مضمرة تُستَشَفُ من خلال المقام الّذي وجدت فيه.

ويمكن القول أيضا أنَّ العدول الدّلالي هو عبارة عن التفاتات يوظفها المتحدث في كلامه تاركًا المستمع هو الّذي يكتشفها؛ لأنَّ استعمالها لم يكن عبثًا؛ إنّما لغايات يريدها منه.

أو بمعنى آخر هو:" الانتقال من المعنى الأساسي أو المعجمي للّفظ إلى المعنى السيّاقي الّذي تأخذه الكلمة حينما توضع في سيّاق معين يحدد معنى الجملة بأكملها، حيّث تنزاح الدّوال

1- هنداوي عبد الحميد أحمد يوسف: الإعجَاز الصَّرفي في القُرآن الكَريم (دراسَة نَظريَّة تَطبيْقيَّة التّوظيف البَلاغي لصِيغَة الكلمة)، ص: 254.

2- خضر عبد الله حمد: الانزياح التّركيبيّ في النَّص القرآني (دراسة أسلوبيّة)، دار اليازوري العلميَّة للنَّشر والتَّوزيع، بيروت، (د ط)، 2018م، ص:64.

3- خضر عبد الله حمد: العدول في الجملة القرآنيّة، ص: 56.

عن مدلولاتها فتختفي الدّلالات المألوفة للألفاظ، لتحل مكانها دلالات جديدة غير معهودة يسعى إليها المتكلّم."[1]

أيّ: يتم انتقال من المعنى السطحي للألفاظ إلى المعنى العميق، قصد إحداث مفاجأة للمتلقي.

والدّليل عن ذلك قوله تعالى في سورة مريم:﴿وَاشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[*] فهذا" التّركيب مألوف ويتفق مع النظام النّحوي، لكنَّه غير مألوف من النّاحية الدّلاليّة."[2] والمقصود هنا سرعة انتشار الشيب في الرأس مثلما تنتشر النار في الهشيم.

فلقد عدّل عما هو المنتظر إلى اللامنتظر، والغاية من ذلك لفت انتباه القارئ- أو السامع- للوقوف و التّمعن في هذا التصوير الرّباني؛ لأنَّ مفردة «اشتعل» ورودها في الآيّة لم يكن هباءً، إنّما لحكمة يريدها الله تعالى من عباده.

كما نجد للعدول الدّلالي أشكال كثيرة، شملت مختلف صور البيان من مجاز واستعارة وتشبيه وكناية (...)، **فالمجاز** عُدَّ" لون من الثراء الدّلالي؛ لأنَّه يزيد من طرق المعنى ويوسّع من فضاء التّأويل"[3]، كونه يحظى باهتمام كبير من قبل الدّارسين والباحثين؛ ولأنَّه يحتوي على أوصاف أيضا ميزته عن باقي أشكال أخرى وهي: الاتّساع، التّشبيه والتّوكيد وفي هذا المقام يقول عزّ

1- الخرشة أحمد غالب النوري: أسلوبيّة الانزياح في النَّص القرآني، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في النّقد والبلاغة (غير منشورة)، إشراف: زهير المنصور، جامعة مؤتة، الأردن، 2008م، ص: 37.

*- مريم: 4.

2- العكيلي حسن منديل حسن: نظرات في أسلوب العدول في النَّص القرآني لدى البلاغيين، ص: 93.

3- زوين هدى عبد الحسين مير: أثر تعدد المعنى في تفسير النَّص القرآني (دراسة تفسيريّة)، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل درجة الدكتوراه في الشريعة والعلوم الإسلاميّة (غير منشورة)، إشراف: صباح عباس عنوز، كلية الفقه، جامعة الكوفة، العراق، 1432هـ/ 2011م، ص: 80.

وجلّ:﴿وَأَدْخَلْنَـٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ﴾.(*)

نجد في هذه الآيّة الكريمة تجلي لهذه لأوصاف الثلاثة وهي:

السّعة كأنّه زاد في أسماء الجهات والمحالّ اسم هو الرّحمة، والتّشبيه: شبّه الرّحمة- وإن لم يصح دخولها- بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه. أمَّا التّوكيد فلأنَّ الله أخبر عن العَرض بما يُخبر به عن الجوهر، وهذا تعالٍ بالعرض وتفخيم منه؛ إذا صُيّر إلى حيّز ما يشاهد ويلمس ويعاين.(1)

فهذا العدول عن المألوف فتح باب تعدد المعنى حيّث يقول سيد قطب عن الرّحمة بأنّها:" مأوى وملاذ يُدخل الله فيه من يشاء، فإذا هو آمن ناعم مرحوم ."(2) ومنهم من يقول: أدخلناه في الجنّة لأنَّها مكان تتنزل فيه الرّحمة، أو" أدخلناه في أهل رحمتنا؛ لأنَّه من عبادنا الصالحين."(3)

وعليه يمكن القول بأنَّ المجاز طريقة من طرق التفنن في الكلام، ووسيلة من وسائل الخرق بحيّث يصبح العدول عن المعنى الأصلي نوعًا من الجمال الفنّي.

ومن اهتمامات العدول الدّلالي أيضا نجد **المعجم**، فانتقاء الألفاظ يُعدَّ جانب مهم لتبليغ المعنى ومن الشواهد الّتي تحتفي بهذه الظاهرة نجد قوله تعالى في سورة البقرة:﴿فَانبَجَرَتْ مِنْهُ إِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾(**) وأيضا يقول في سورة الأعراف:﴿فَانبَجَسَتْ مِنْهُ إِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾.(***)

فلقد جاء في التفسير: " فَجَّرَ الله لهم من حَجَر اثنتيْ عَشْرَة عينًا لاثْنَي عَشَرَ فريقًا، لكلّ فريق عين يشربون منها، وتتفجر إذا نزلوا فإذا ارتحلوا غارت العين وحملوا الحجر غير متفجر منه

*- الأنبياء: 75.

1- ينظر: ابن جنّي أبُو الفتح عثمان: الخَصائصُ، 2/ 448.

2- قطب سيد: في ظِلال القُرآن، دار الشروق، القاهرة، ط: 32، 1423هـ/ 2003م، 4/ 2389.

3- الصّابوني مُحمَّد علي: صَفْوَةُ التَّفاسير، دار القُرآن الكريم، بيروت، ط: 4، 1402هـ/ 1981م، ص: 269.

**- البقرة: 60.

***- الأعراف: 160.

ماءً."[1]

أمّا الانبجاس فيقول عنه الزمخشري (ت 538هـ): " فانبجست انفجرت، والمعنى واحد وهو الانفتاح بسعة وكثرة (...). فإن قلت: فهلا قيل: فضرب فانبجست ؟ قلت: لعدم الإلباس وليجعل الانبجاس مسببًا عن الإيحاء بضرب الحجر؛ للدّلالة على أنَّ الموحى إليه لم يتوقف عن اتباع الأمر، وأنَّه من انتفاء الشك عنه، بحيّث لا حاجة إلى الافصاح به."[2]

أو قد يكون" الانفجار في موطن النزول، والانبجاس في موطن الرحيل، فذكر حالة كلّ منهما تبعا لما يقتضيه المقام."[3]

وعليه الانفجار بالماء أغزر من الانبجاس، لذا نجد الحقّ تبارك وتعالى" خالف بين مفردتين مع أنَّ القصة واحدة والموضع واحد"[4]؛ لأنَّ مفردة «الانفجار» لو حلت مكان مفردة «الانبجاس» لما أدت المعنى الذّي تؤديه مفردة «الانبجاس»، وما ناسبت الموضوع المراد، وما حدث ذلك التناسق والانسجام بين المفردة وأخواتها.

ومن مظاهر العدول الدّلالي نجد **الكناية**، التّي تعدّ من أهم الصور البيانية، لهذا يقول عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) عنها بأنْ" يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللّفظ الموضوع له في اللّغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردِفْه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً

1- الزَّجَّاج أبُو إسحاق إبراهيم بن السَّري: مَعَاني القُرآن وَ إعرابُه، تح: عبد الجَليل عَبْدُهُ شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط: 1 1408هـ/ 1988م، 1/ 141.

2- الزَمخْشري أبُو القاسم محمود بن عُمَر: الكَشَّاف عن حَقَائِق غَوَامِض التَّنزيل وعُيون الأقَاويل في وُجُوه التَّأويل، 2/ 521-522.

3- حمد عبد الوهاب حسّن: جدلية المعنى والصوت، دار الرافدين، بيروت/ لبنان، دار الرياحين للنَّشر والتَّوزيع، جمهورية العراق، ط: 1، 2017م، 2/ 83.

4- السَّامرَّائي فاضل صالح: بَلاغَةُ الكَلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة ط: 2، 1427هـ/ 2006م، ص: 109.

عليه."[1] إذًا فالكناية هي أبلغ من التصريح، لأنّنا نحتاج إلى تأملات دقيقة، حتّى يتم استخراج تلك الدّلالات، وفي هذا الصدد يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾. (*)

فالعدول عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي واضح وجليّ في هذه الآيّة الكريمة، «فعض اليدين» كناية عن الندم والحسرة، وقيل:" فإذا كان يوم القيامة ندم حيّث لا ينفعه الندم."[2]

فالقرآن الكريم استخدم الكناية، "لما فيها من الإيجاز والتعبير الحسن، حتّى يتخلق المسلم بالأخلاق الفاضلة والذوق السليم."[3]

فالخروج عن الأساليب المباشرة واللجوء إلى الأساليب غير المباشرة فيه نوع من الخرق والالتفات، فالمتلقي يميل إلى ما يُطرب أذنه ويُحرك وجدانه؛ أيّ: الّذي يُحدث في النفس وقعًا وأثرًا.

ولقد كان للشّعر العربي القديم نصيب من هذا العدول- نقصد العدول الدّلالي-، فنجد له تمثيلات جارية في كلام العرب، كيف ولا وهم أهل البلاغة والفصاحة، ومن بين الشّعراء الذّين أبدعوا في ظاهرة **التّشبيه:** الخَنْساء الّتي تقول:[4]

يا عينُ جُودي بالدموعِ المسْتهلاّت السّوَافِح
فيضًا كما فاضَتْ غُروبُ المتَرعات منَ النّوَاضِح

1- الجرجَاني أبُو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن مُحمَّد: دَلائل الإعجاز، تح: أبُو فهر محمود مُحمَّد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، (د/ ط، ت)، ص: 66.

*- الفرقان: 27.

2- ابن كثير أبُو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدّمشقي: تفسيرُ القُرآن العَظيم، تح: سامي بن مُحمَّد السَّلامة، دار طيبة للنَّشر والتَّوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: 2، 1420هـ/ 1999م، 6/ 108.

3- الزين أحمد إبراهيم يونس: التصوير البياني في كتاب صَفْوَة التَّفاسير للشيخ مُحمَّد علي الصَّابوني (دراسة بلاغيّة)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنّقد (غير منشورة)، إشراف: عبد الرحمان الطيب عبد الواحد، كلية اللّغة العربيّة جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 1433هـ/ 2012م، ص: 120.

4- الخَنْسَاء تماضر بنت عمر بن الشريد السلمي: دِيْوان الخَنْسَاء، تح: عبد السَّلام الحوفي، دار الأندلس للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، (د/ ط، ت)، ص:22.

فالشّاعرة عدَّلتْ عن المعتاد، لتتجاوز صورة الماء وفيضانه من الغروب الممتلئة إلى صورة أخرى وهي فيضان العين بالدموع، الّتي تتدافع من عينيها،" فتكون الشّاعرة قد شكلت من خلال عدولها بهذه الألفاظ معجمًا جديدًا للصور التّشبيهية الّتي نظمتها لتصوير ما ألمّ بها من حزن وكآبة بعد وفاة أخيها."[1]

فجمال الصورة التّشبيهية يأتي من خلال وضع الشيء في غير محله لغرض بلاغي، ولا يتأتى المفهوم المراد إلاّ بالركون إلى التّأويل للوصول إلى الغاية الشّاعر من النَّص الأدبي.[2]

فالخنساء أحسنت في انتقاء الألفاظ للتعبير عن مشاعرها في مشهد تصويري يحمل في طياته خروقات والاتّساعات، والقصد من ذلك لفت السامع.

ومن صور العدول الدَّلالي أيضا: **الاستعارة** فهي وضع الألفاظ في غير معناها قصد الحصول على معنى جديد. وفي هذا السيّاق يقول عمر بن أبي ربيعة:[3]

ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْم واقفًا أَسْأَلُ المَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبْر

في هذا البيت نجد استعارة مكنية متمثلة في قوله: «وأسأل المنزل»، وهنا استطاع الشّاعر تشبيه المنزل بالإنسان، ومع حذفه ترك قرينة تدل عليه وهي السؤال، فهذه الألفاظ لم توضع موضعها، بل عُدّلت عن المألوف، فالشّاعر جعل المنزل شخصًا يحاوره، كأنَّه يتبادل معه الحديث وهذا يفسر حالة نفسية التّي يمر بها الشّاعر وهي أنَّه لم يجد من يسأله، حتّى أصبح يخاطب الجماد.

فالالتفات زاد في هذا النَّص بُعْدًا جماليًا وفنيًا، وأيضا من خلال اختيار الشّاعر للألفاظ التّي تعبر عن الحالة التّي يعيشها.

1- أبُو زيادة ميس خليل: ظواهر من العدول الأسلوبي في شعر الخَنْسَاء التّشبيه أنموذجًا، مجلة جامعة الأقصى لسلسلة العلوم الإنسانيّة، (د م)، ع: 1، 2017م، 21/ 09.

2- ينظر: زوين هدى عبد الحسين: أثر تعدد المعنى في تفسير النَّص القُرآني (دراسة تفسيريّة)، ص: 63.

3- عمر بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة: دِيْوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، (د/ ط، ت)، ص: 90.

4- العدول التّركيبيّ:

عند قراءتنا لأي النَّص كان -أو الخطاب- فإنّنا نلمح اتساعات وميولات في التّراكيب التّي تُكون ذلك النَّص، سواءً تعلّق الأمر برتبة المفردات أم مس الحركات الإعرابية لأواخر الكلم فالتّركيب يُراعي التناسق والانسجام" اللّفظة مع جاراتها في السّياق الذّي ترد فيه."[1] فكل تركيب خرج عن القواعد النّحوية المعتادة وأصولها الّتي وضعها النّحاة هو العدول التّركيبي؛[2] لكنَّ هذا الخروج وهذا الكسر للقوانين اللّغة المعياريّة، إنّما يرجع إلى اعتناء بما يُعد استثناء، وليس البحث عن قوانين بديلة.[3]

فهذه التحولات في التّراكيب وهذه العدولات تدعو إلى التَّأمل والتَّدبر المستمر في دلالات التّركيب القرآني، للوصول إلى عمق الدّلالة، لهذا" يمتاز التعبير القرآني ببلاغة تصريف القول، فهو ينوع الأساليب، ويتصرف في التّراكيب من حيّث التّقديم والتّأخير، والذكر والحذف (...)."[4]

وعليه يمكن القول أنَّ العدول التّركيبيّ هو عبارة عن تجاوزات للنظام النّحوي تكون إمّا لغايات فنيّة أو لسمات إعجازية.

وسنحاول من خلال هذا الباب التّعرف أكثر عن أشكال العدول التّركيبي.

ومن أشكاله نجد: **التَّقديم والتَّأخير**، فهو من مباحث المهمّة في بلاغتنا العربيّة، لهذا أولى النّحويّون والبلاغيّون عناية خاصّة بظاهرة التَّقديم والتَّأخير في مؤلّفاتهم، سواء أكان الأمر "متعلّق

1- الخرشة أحمد غالب النوري: أسلوبيّة الانزياح في النَّص القرآني، ص: 98.

2- ينظر: يوسفي إسماعيل و جواد مُحمَّد زاده: أسلوبيّة الانزياح في سورة الحديد المباركة، إشراف: مرتضى قائمي، إضاءات نقديّة (فصلية محكمّة)، السنة السادسة، ع: 24، 2016م، ص: 59.

3- ينظر: الرواشدة سامح: فضاءات الشعريّة دراسة في ديوان أمل دنقل، المركز القومي للنَّشر، إربد/ الأردن، (د ط) 1999م، ص: 53- 54.

4- الهتاري عبد الله علي عبد الله: العدول النّحوي السيّاقي في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللّغة العربيّة، تخص: لغة ونحو (غير منشورة)، إشراف: سمير شريف استيتية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد/ الأردن، 2004م، ص: 217.

بملاحظات متفرّقة، أم بإفرادها ببحث مستقلّ."[1]

"فالتّقديم والتّأخير في اللّغة متناقضان، حيّث يعني الأوّل بوضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه، ويعني الثاني بوضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه، وبالمعنى نفسه انتقل هذا المبحث من الوضع اللّغوي إلى الدّلالة الاصطلاحيّة"[2]، وذلك" بجعل اللّفظ في رتبة قبل رتبته الأصليّة، أو بعدها؛ لعارض اختصاص، أو أهمية، أو ضرورة"[3]، أو لغايات فنيّة وأسرار بلاغيّة.

وحول هذه الظاهرة يقول ربّ العزة في سورة النمل:﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِئَايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِئَايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٦﴾﴾(*)

في الآيّتين الكريمتين تقديم وتأخير، فقد" تقدم ذكر «يوم» وهو منصوب على أنَّه مفعول به"[4] على تقدير (أُذكر) أو على" أنَّه ظرف متعلق بقوله (قال أكذبتم) مقدم عليه للاهتمام به وهذا حشر خاص بعد حشر جميع الخلق"[5] وفعل (قال أكذبتم بآياتي) هو صدر الجملة

1- ينظر: بوحوية غنية: بلاغة العدول في تراكيب قصيدة (مائحي كفارة) للبوصيري، حوليات جامعة قالمة للّغات والآداب قالمة، ع: 19، 2017م، ص: 188.

2- عطية مختار: التَّقديم والتَّأخير ومباحث التّراكيب بين البلاغة والأسلوبيّة، دار الوفاء لدنيا للطّبّاعة والنَّشر، الإسكندرية جمهورية مصر العربيّة، (د ط)، 2005م، ص: 15.

3- البغدادي الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري: الإكسير في علم التّفسير، تح: عبد القادر حسين دار الأوزاعي للطّبّاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، ط: 2، 1405هـ/ 1989م، ص:189.

*- النمل: 83- 84.

4- جيلي هدية: ظاهرة الانزياح في سورة النمل (دراسة أسلوبيّة)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللّغويات (غير منشورة)، إشراف: رابح دوب، كلية الآداب واللّغات، جامعة منتوري، قسنطينة،1427/ 1428هـ- 2006/ 2007م ص: 126.

5- ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسيرُ التَّحرير والتَّنوير، 20/ 39.

والتقدير:" وقال أكذبتم بآياتي يوم نحشر من كل أمة فوجًا."[1]

وهذا " بيان إجمالي لحال المكذبين عند قيام الساعة بعد بيان بعض مباديها (...) والمراد بهذا الحشر هو الحشر للعذاب بعد الحشر الكلي الشامل لكافة الخلق."[2]

فالعدول بالتّقديم والتّأخير ظاهرة حركت ذهن المتلقي للتدبّر والوقوف على ثنايا ودقائق اللّغة العربيّة، فالتغيير الذّي مسّ ترتيب مفرداتها إنّما جاء لتبليغ المعنى.

ومن صور العدول التّركيبي: **الحذف** فهو" مظهر من مظاهر البلاغة العربيّة وسرّ من أسرار جمالها وإبداعها، وإذَا كان الذّكر أصلا في الكلام؛ فإنَّ سرّ جمال موقعه لا يعلم إلاّ بالحذف فبضدها تتميز الأشياء."[3]

ومن الشواهد الدّالة عن هذه الظاهرة قوله تعالى في سورة هود:﴿يَوْمَ يَاتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ اِلاَّ بِإِذْنِهِۦ﴾[*]

في هذه الآيّة تعددت الآراء حول حذف فاعل للفعل (يأت) فمنهم من قال:" فاعل (يأتي) يعود على ذلك اليوم المتقدم ذكره، لا ضمير المضاف إلي (يأت)"[4]، أمّا الزمخشري (ت 538هـ) فقد اختار أن يكون فاعل (يأتي) هو" الله – عزّ وجلّ–"[5]؛ لأنَّ الضمير في مفردة

1– ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسيرُ التَّحرير والتَّنوير، 20/ 40.

2– أبُو السُّعود مُحمَّد بن مُحمَّد العماري: تفسيرُ أبي السُّعود المسمّى إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا القرءانِ الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، (د/ط، ت)، 6/ 302.

3– الأسعد عدنان عبد السَّلام: بلاغة الحذف التَّركيبيّ في القرآن الكريم الاحتباك أنموذجًا، دار غيداء للنَّشر والتَّوزيع، عمان/ الأردن، ط:1، 1434هـ/ 2013م، ص: 12.

*– هود: 105.

4– الدّرويش محيي الدّين: إعرابُ القُرآنِ الكريمِ وبَيَانُه، دار اليمامة للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، دمشق/ بيروت، دار ابن كثير للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، دمشق/ بيروت، ط: 7، 1420هـ/ 1999م، 12/ 483.

5– الزَمخْشري أبُو القاسم محمود بن عُمَر: الكَشَّاف عن حَقَائق غَوَامِض التَّنزيل وعُيون الأقَاويل في وُجُوه التَّأويل، 3/ 236.

(بإذنه) يعود عليه. ويرى الفخر الرّازي (ت 604هـ) أيضا أنَّ المراد هو:" يوم (يأتي) الشيء المهيب الهائل المستعظم فحذف الله تعالى ذكره بتعيينه؛ ليكون أقوى في التخويف."[1]

ومن المعلوم أيضا أنَّ حذف الفاعل" إنّما يكون إذا دلت عليه دلالة."[2]

ولعلَّ من هذه الآراء نستنتج أنَّ القول الصائب هو الرأي الأوّل والمتمثل في: حذف الفاعل الّذي يعود على ذلك اليوم المتقدم ذكره؛ لأنَّه أقرب إلى سيّاق الكلام، وإن كان كلام الزمخشري في هذه الآيّة وجيه.

ومن صوره أيضا: **الذّكر**، فبعض الأحيان يكون ذكر المسند إليه أو المسند ضروري، وإن حُذف لا يؤدي المعنى المطلوب، وفي هذا المقام يقول الله تعالى:﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ (*)

هنا عُدّل عن حذف المسند «لهم» مع أنَّه مكرر مرتين، فالله سبحانه لم يقل: لهم في الدنيا خزي وفي الآخرة عذاب عظيم؛ لأنَّ الهدف هو تبيّين لهم ب:" أنَّهم كما استحقوا الخزي، فهم كذلك يستحقون العذاب العظيم في الآخرة."[3] لهذا ذكر المسند «لهم»، وبالتالي فالذّكر في هذه الآيّة أبلغ من الحذف في تبليغ المعنى المقصود.

إن كان لمظاهر العدول التّركيبيّ تجليات في القرآن الكريم، فكلام العرب يرنو إلى ذلك أيضا، وسنركز على ظاهرتي التّقديم والتّأخير والحذف، فالأوّلى مثلاً نجد تَمثُلها في كلام ابن خَفَاجة

1- الرَّازي مُحمَّد فخر الدّين : تفسيرُ الفخر الرَّازي المشتهرُ بالتّفسير الكبير ومَفَاتيح الغَيب، دار الفكر للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، ط: 1، 1401هـ/ 1981م، 18/ 61.

2- العلوي بن حمزة بن علي بن إبراهيم اليمني: الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديّوية مطبعة المقتطف، مصر، (د ط)، 1332هـ/ 1914م، 2/ 103.

*- البقرة: 114.

3- عباس فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، اليرموك/ الأردن، ط: 2 1409هـ/ 1989م، ص: 254.

الأندلسيّ حيّث يقول في" معرض مدحه لأحد الوزراء الّذي قاد معركة حاسمة مع العدو الرّومي واتصف بصفات جليلة من كرم وعطاء"[1]:

ظَلَّ يَنْدَى وَجْهُهُ خَفَرًا وَهُو ذَاكِي شُعْلَةِ الفَهْم[2]

فالشّاعر خرق القاعدة من خلال تقديمه خبر ظلّ «يندى» على اسمها «وجهه»، والأصل هو «ظلّ وجهه يندى»، وهذا العدول" تجلّى في الافتخار بصفة الحياء الطاغية عليه وعلى وجهه خاصة، وليس هذا فحسب، بل قدّم الخبر «يندى» لإبراز مقدار هذا الحياء، فهو كالماء يملأ وجهه كلُّه ليبتّل به طوال النهار، ليعلم قارئه أنَّ شمة الحياء لا تخصّ النساء فقط، بل تصيب الرجال أيضا."[3]

فمخالفة الّتي طرأت على ترتيب المكاني للمفردات كانت بناء على مقاصد مضمرة مضّمنة في السيّاق، لهذا تم تقديم المسند «يندى» على المسند إليه «وجهه».

أمّا **الحذف** فيقول في هذا الصدد المتنبيّ:[4]

الخَيْلُ واللّيل والبَيْداءُ تَعرِفُني والحَرْبُ والضَربُ والقِرطاسُ والقَلَمُ

في هذا البيت الشّعري عدول بالحذف، حيّث حذف المسند (تشهد لي أو تعرفني ...) وتقدير الكلام: الحربُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ تعرفني؛ لكنَّ هذا الحذف جاء لكسر خيبة

1- أقرين مريم: العدول التّركيبيّ الاسميّ في قصائد ابن خَفَاجة الأندلسيّ بين النّحو والبلاغة، مجلة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها، (فصلية محكمّة)، السنة الخامسة، ع: 20، 2010م، ص: 16.

2- ابن خَفَاجة أبُو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله: دِيوَان ابن خَفَاجة، تح: عُمر فاروق الطبَّاع، دار القلم للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، (د/ ط، ت)، ص: 218.

3- أقرين مريم: العدول التّركيبيّ الاسميّ في قصائد ابن خَفَاجة الأندلسيّ بين النّحو والبلاغة، ص: 16.

4- المتنبيّ أبُو الطَّيب أحمد بن الحسين بن الحسن: دِيوَان أبي الطَّيب المتنبيّ، تح: عبد الوهاب عزام، لجنة التّأليف والتّرجمة والنَّشر، (د/ ط، ت)، ص: 324.

انتظار المتلقي وإثارة الدهشة لديه، فهذا يدفع القارئ لهذا البيت – أو السامع– لتفاعل معه أكثر ويجعله يبحث" عن المحذوف والسرّ من وراء هذا الخروج عن النمط المعياري المألوف."[1]

فهذا العدول فتح باب التّأويل لدى المتلقي، للوصول إلى المعنى المراد من هذا البيت وذلك من خلال خلفيته الثقافيّة وما مدى اهتمامه بهذه النّصوص.

وعليه نستخلص من خلال هذا الفصل أنَّ لأنواع العدول صور كثيرة ومتعددة، فنحن في هذه الدّراسة اقتصرنا على بعض منها، وتَنَاوُلُنا لهذه الأنواع على انفراد ليس إلاّ لتسهيل الدّراسة فقط، فكل نوع يُكمل نوع الآخر، فيمكن أن نجد في الآيّة القرآنيّة أو في البيت الشّعري الواحد أكثر من نوع للعدول، وهذا كلّه من أجل اكتشاف روعة ورونق بيان القرآن الكريم وسرّ إعجازه من جهة ومن جهة أخرى جماليّة الشّعر العربي وفصاحته. وكلّ هذا جاء للفت انتباه المتلقي ودفعه للبحث عن أسرار فنيّة لهذه الظواهر، ومثيراتها السياقيّة، وأبعادها الدّلاليّة، ولطائفها البلاغيّة.

فالصّوت والصّرف والدّلالة والتّركيب هي بمثابة لَبِنَات لبناء هذا البيت الّذي يحمل بداخله حكمة يريدها الله تعالى من عباده، أو رسالة يبلغها الشّاعر لمستمعيه، أمّا فيما يخص العدول التّركيبيّ الّذي تعمدت أن يكون العنصر الأخير في هذا الفصل، فهو موضوع هذا البحث وبسطه سيكون في الفصل الثّاني.

1– دلدار غفور حمد أمين وطه عمر مُحمَّد سعيد: الانزياح التّركيبيّ ودلالاته في قصيدة (واحرّ قلباه) للمتنبيّ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانيّة، العراق، ع: 4، 2019م، 27/ 198.

الفصل الثّاني:

العدول التّركيبيّ في سورة الواقعة

1-بين يدي السّورة.

2-العدولات التّركيبيّة في سورة الواقعة.

توطئة:

أولى الباحثون والدّارسون أهمية كبيرة لأنواع العدول؛ لأنَّهم وجدوا صلة بينها وبين بلاغتنا العربيّة والقرآنيّة، فكل واحد منهم يتناول هذه الأنواع على الوجهة الّتي يراه هو الأنسب؛ فمنهم من نجده يُلَمْلِم شتات المتناثر في الكتب، وما قيل من أقوال العلماء القدامى، حتّى يعطي لنا في النهاية دراسة- يمكن أن نقول- شاملة حول هذه الظاهرة، ومنهم من ينكب على التّحليل والشرح(...) لشواهد الشّعريّة والقرآنيّة، لتسهيل وتيسير فهم تراثنا العربي وكتاب ربّنا عزّ وجلّ فهذه العدولات إذًا لم تكن" اعتباطًا بل لعلةٍ وغرض مقصود."[1]

وفي هذه الدّراسة اقتصرت على نوعٍ واحدٍ من هذه الأنواع قليلة التناول مقارنة بأنواع الأخرى وهو: **العدول التّركيبيّ**، فقد" ينحرف التّركيب اللّغوي كما هو معتاد ومألوف بسبب سيّاقي، فيأخذ التّركيب معنى آخر هو الأساس عبر المعنى الظاهر فيتجاوزه إلى دلالات أخرى ذات وظيفة بلاغيّة لا تفهم إلاّ من خلال القرائن الحاليّة والسيّاقيّة"[2]؛ لأنَّ المتكلّم في بعض الأحيان لا يستطيع أن يحافظ على التّرتيب المعتاد للجمل وللكلمات،" فأهمية المعنى تأتي من أهمية موقع الكلمة، وتحريك الكلمة أفقيًا إلى الأمام، أو إلى الخلف يساعد مساعدة بالغة في الخروج باللّغة من طابعها النفعي إلى طابعها الإبداعي"[3]، متخذةً من القرآن الكريم منبعًا أستقي منه تلك العدولات مع البحث عن الغايات من وراءها؛ لأنَّ القرآن الكريم جاء على طريقة مائزة تجاوزت ما درج عليه اللّسان العربي في الاستعمال.

1- العمراني عبد الكريم: العدول عن أصل التّرتيب وغاياته الأسلوبيّة عند الزَمَخْشري، مجلة مهد اللّغات، (د م)، 2021م، ع: 1، 3/ 27.

2- مسبل عقونة: مقصدية النَّص القرآني بين الانزياح والدّلالة السيّاقيّة (دراسة في التّفسير الكبير للرّازي)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (غير منشورة)، إشراف: حرير مُحمَّد، كلية الآداب واللّغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، 1438- 1439هـ/ 2017- 2018م، ص: 47.

3- عبد المطلب مُحمَّد: جدليّة الإفراد والتّركيب في النّقد العربي القديم، الشركة المصّرية العالميّة للنَّشر لونجمان، مصر، ط:1 1995م، ص: 161- 162.

ومن السّور الّتي أردت أن تكون محل هذه الدّراسة التّطبيقيّة **سورة الواقعة**. وللتعرف أكثر عن تلك العدولات التّركيبيّة الّتي تنضوي عليها والقصد منها، نحاول أولاً التعرف على السّورة وتقديم لها.

1- بين يدي السّورة:

1-1- الاسم التوقيفي والاجتهادي للسّورة:

سميت هذه السّورة بالواقعة لافتتاحها بقوله تعالى:﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾.(*)

و" بتسمية النبي ﷺ، (...) وهكذا سميت في المصاحف وكتب السّنّة فلا يعرف لها اسم غير هذا الاسم."[1] والواقعة اسم من أسماء القيامة ك ﴿ٱلصَّـٰعِقَة﴾(**)، و ﴿ٱلْآزِفَة﴾(***) و﴿ٱلطَّآمَّة﴾(****) (...)."[2]

وسميت أيضا بهذا الاسم" لتحقق وقوعها وانتصاب"[3]، وقيل:" لكثرة ما يقع فيها من الشدائد."[4] وعليه يمكن القول أنَّ هذه التسميات للسّورة الواقعة هي تسميات **توقيفيّة**.

أمّا إذا أردنا أن **نجتهد** ونختار اسم لها نقول «سورة الجزاء»؛ لأنَّ "هذه السّورة مشتملة

---

*- الواقعة: 1.

1- ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسيرُ التَّحرير والتَّنوير، 27/ 279.

**- البقرة: 55، النساء: 153.

***- غافر: 18، النّجم:57.

****- النازعات: 34.

2- ابن عطيّة أبُو مُحمَّد عبد الحقّ بن غالب الأندلسي: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 5/ 238.

3- البيضاويّ ناصر الدّين أبي الخير عبد الله بن عمر مُحمَّد الشيرازي الشافعيّ: أنوار التَّنزيل وأسرار التّأويل، 5/ 177.

4- القرطبيّ أبُو عبد الله مُحمَّد بن أحمد بن أبي بكر: الجامعُ لأحكام القرآن والمبَيّن لما تضمَّنه من السُّنّة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، ط: 1، 1427هـ/ 2006م، 20/ 176.

على ذكر الجزاء بالخير لمن شكر وبالشّر لمن كذب وكفر."[1]

فهذه المسميات سواء كانت توقيفيّة أم اجتهاديّة فهي تدّل على اسم السّورة؛ لأنَّها جامعة للتّذكير قال مسروق:" من أراد أن يعلم نبأ الأوّلين والآخرين، ونبأ أهل الجنّة ونبأ أهل النّار، ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فليقرأ سورة الواقعة."[2]

إذًا فموضوع هذه السّورة ظاهر وجليّ من خلال مسمياتها المذكورة آنفًا.

1-2- عدد آيات السّورة وترتيبها:

عدد آي سورة الواقعة هو: تسع وتسعون آية (99) في عدّ أهل الحجاز والشام، وسبع وتسعون آية (97) في عدّ أهل البصرة[3]، وستّ وتسعون آية (96) في عدّ أهل الكوفة[4] والمختلف فيها أربع عشر آية عند الإمام الداني (ت 444هـ)[5]، وقيل: خمسة عشر موضع. وتحتوي على ثلاث مائة وثمان وسبعون مفردة (378)، وألف [وتسعمائة] وثلاثة أحرف

1- الرّازي مُحمَّد فخر الدّين: تفسيرُ الفخر الرّازي المشتهرُ بالتَّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 29/ 140.

2- الثَّعلبي أبُو إسحاق أحمد: الكشف والبيان المعروف تفسير الثَّعلبي، تح: أبي مُحمَّد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، ط: 1، 1422هـ/ 2002م، 9/ 199.

3- ينظر: الفيروز آبادي مجد الدّين مُحمَّد بن يعقوب: بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: مُحمَّد علي النّجار القاهرة/ جمهورية مصر العربيّة، ط: 3، 1416هـ/ 1996م، 1/ 450.

4- ينظر: مُقاتل بن سليمان البلخي: تفسير مُقاتل بن سليمان، تح: عبدالله محمود شحاته، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت/ لبنان، ط: 1، 1423هـ/ 2002م، 4/ 213.

5- للتفصيل أكثر في هذه القضية ينظر: الداني أبُو عمرو الأندلسي: البيان في عدّ آي القُرآن، تح: غانم قدوري الحمد منشورات مركز المخطوطات والتّراث والوثائق، الكويت، ط:1، 1414هـ/ 1994م، ص: 239.

(1903).[1]

أمّا **ترتيبها** في المصحف الشريف: السّورة السادسة والخمسون (56)،تقع في الجزء السابع والعشرين (27)، في الحزب الرابع والخمسين (54)، وفي التّنزيل:" نزلت بعد سورة طه."[2] وقبل سورة الشعراء.

فالراجح من هذه الأقوال هو: أنَّ سورة الواقعة من السّور المكّيّة بالاتّفاق؛" لأنَّها تحمل خصائص القرآن المكّيّ، والّذي يركز على الجانب العقدي."[3] والمكتوب في المصاحف العثمانية هو: ستّ وتسعون آية (96)؛ إلاّ آيتي واحد وثمانون واِثنان وثمانون (81- 82) فعند البعض مدنيتان، و عليه يبقى هذا الرأي محمول على الشّك[4]، فالسّورة مكّيّة كما أسلفنا الذّكر سابقًا.

1-3- فضائل السّورة وخصائصها:

للسّورة **فضائل** كثيرة تفردت بها عما سواها من السّور الكريمة، ومن ذلك أذكر بعض الأحاديث الّتي وردت في فضلها وفضل بعض آياتها.

ومن فضائل بعض آي سورة الواقعة نجد عُقْبة بن عامر الجهني يقول:" لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾(*) قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم»، فلما نزلت ﴿

1- ينظر: الحنبلي أبُو حفص عمر بن علي بن عادل الدّمشقي: اللّباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحمَّد معوّض، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1419هـ/ 1998م، 18/ 367.

2- لجنة من العلماء: التَّفسير الوسيط للقرآن الكريم، إشراف: مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر، مطبعة المصحف الشريف مصر، ط: 3، 1413هـ/ 1992م، 10/ 1232.

3- فسفوس شيرين عيسى: الدّراسة التّحليليّة لمقاصد وأهداف الحزب الرابع والخمسين من القرآن الكريم (سورة الرّحمان والواقعة والحديد)، أطروحة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في التَّفسير وعلوم القرآن (غير منشورة)، إشراف: عبد الكريم حمدي الدهشان، كلية أصول الدّين، الجامعة الإسلاميّة، غزة/ فلسطين، 1428هـ/ 2017م، ص:25.

4- ينظر: دروزة مُحمَّد عزّة: التَّفسيرُ الحديثُ (ترتيب السُّور حسب النّزول)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 2، 1421هـ/ 2000م، 3/ 225.

*- الواقعة: 96.

سَبِّحِ إِسْمَ رَبِّكَ ٱلأَعْلَى ﴿١﴾(*) فقال: «اجعلوها في سجودكم»."[1] فكانت فضيلة آخر آية من هذه السّورة ركن مهم من أركان الصّلاة.

أمّا في فضلها قال ابن عبَّاس: قال أبُو بكر ﷺ يا رسول الله قَدْ شِبْتَ قال: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالوَاقِعَةُ، وَالمرْسَلاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»"[2]

ونفهم من ذلك أنَّ سورة الواقعة اختصت بقوة التّأثير في نفس النبي ﷺ، حتّى شاب شعره بسببها.

وهذا إن دّل على شيء إنَّما يدّل على عظيم فضلها، فكان حريّ بنا أن نقف عليها ونتدّبر آياتها.

خصائص سورة الواقعة:

اختصت السّورة الكريمة بأسلوب تميز عن باقي السّور المكّيّة، وانفردت به عن غيرها خاصة وأنَّ نزولها كان في بداية مراحل الدعوة الإسلاميّة، ومما اختصت به نذكر:

- ❖ أنَّها من السّور الّتي سميت باسم من أسماء يوم القيامة، مفتتحة بأسلوب الشرط «إذا»، فهي ضمن سبع السّور الّتي تبدأ بنفس هذا الأسلوب وهي: الواقعة المنافقون التّكوير، الانفطار، الانشقاق، الزّلزلة والنّصر.
- ❖ اختصت بالقسم العظيم من الرّب العظيم، وهذا دّال على شرف صدقه سبحانه وتعالى، فكان بذلك ردًا على الكفار والمشككين في كلامه جلّ وعلا.

*- الأعلى: 1.

1- الحاكم أبُو عبد الله مُحمَّد بن عبد الله النّيسابُوري: المسْتَدْرَك عَلى الصّحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عَطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط: 2، 1422هـ/ 2002م، كتاب التّفسير: تفسير سورة الواقعة، رقم الحديث: 3783، 2/ 519.

2- التّرمذيّ أبُو عيسى مُحمَّد بن عيسى بن سَوْرَة: الجامعُ المختَصرُ من السُّنن عن النبي ﷺ ومعرفة الصّحيح والمعلول وما عليه العمل (المعروف ب:جامع التّرمذيّ)، بيت الأفكار الدّوليّة للنَّشر والتَّوزيع، الرياض/ المملكة العربيّة السعودية، (د ط) 1420هـ/ 1999م، الباب: ومن سورة الواقعة، رقم الحديث: 3297، ص: 521.

- ❖ أيضا أنَّها تحمل العديد من العبر والمواعظ، كضرورة الاستعداد للظفر بالجنة ونعيمها وهذا لا يتيسر إلاّ بالإقبال على طاعة الله تعالى واتّباع سنّة نبيه عليه الصّلاة والسلام.
- ❖ عدَّت هذه السّورة أسلوب التّرغيب والتّرهيب مثالاً للدعوة إلى الله جلّ شّأنه، وللتّبين ما أعده ربّ العزّة لكلّ طائفة من العباد.

1-4- المحور العام للسّورة:

قبل أن نتعرف على المعنى الإجمالي للسّورة ، نعرج أولاً على مناسبة السّورة لما قبلها ولما بعدها، فلما قبلها: كليهما وصفا القيامة والجنّة والنّار، حيّث ذُكر في سورة الرّحمان أحوال المجرمين وأحوال المتقين في الآخرة مع تبيّين أوصاف عذاب الأوّلين في النّار ونعيم الآخرين في الجنّة؛ أمّا سورة الواقعة فذُكر فيها أحوال القيامة وأهوالها وانقسام النّاس إلى ثلاث طوائف هم: أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون[1]، على غرار ما نجده في مناسبتها لما بعدها، فسورة الواقعة ختمت بالأمر التسبيح، لتبدأ سورة الحديد بذكر التسبيح[2]، فهذه فقط بعض الإشارات حول مناسبة السّورة وليست كلّها، فالتناسب علم واسع والخوض فيه أمر شيق.

حاولت السّورة الكريمة معالجة قضية نشأة الآخرة،" ردًا على قول الشاكين والمشركين بالله والمكذبين بالقرآن."[3] حيّث ابتدأت بوصف القيامة وذكر أحداث هذا اليوم وما يميزه " من اضطراب الأرض، وتفتت الجبال، ثمَّ صنفت النّاس عند الحساب أقسامًا ثلاثة: أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقين وأخبرت عن مآل كل فريق وما أعده الله لهم من الجزاء العادل يوم

1- ينظر: الزحيلي وهبة مصطفى: التَّفسيرُ المنيرُ في العقيدةِ والشريعة والمنهج، دار الفكر، البرامكة/ دمشق، ط: 10 1430هـ/ 2009م، 27/ 254.

2- ينظر: الرَّازي مُحمَّد فخر الدّين: تفسيرُ الفخر الرّازي المشتهرُ بالتَّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 29/ 205.

3- قطب سيد: في ظلال القرآن، 6/ 3461.

القيامة."[1]

وأردفت ذلك بإقامة الأدلة على وجود الله الخالق،" ووحدانيته، وكمال قدرته، وإثبات البعث والنشور والحساب، من خلق الإنسان وإخراج النبات، وإنزال الماء، وخلق قوة الإحراق في النّار."[2]

واختتمت السّورة بالحديث عن أقسام النّاس يوم الحساب، وعاقبة كل قسم إذًا فهي كغيرها من السّور المكّيّة اعتنت بغرس العقيدة، وإقامة الدّلائل على توحيد الربوبية والألوهية، أمّا محورها الرئيسي فكان في تقرير حقيقة البعث والجزاء.

2- العدولات التّركيبيّة في سورة الواقعة:

تفرد القرآن الكريم بنظم خاص للتّراكيب، أبهرت أرباب البلاغة والفصاحة، فلقد تحداهم على إتيان بآية من مثله، فما استطاعوا ذلك، فتراكيبه المعدولة عن القواعد النّحويّة المألوفة لديهم جعلته مُتميزًا وإن كان ذلك دارج في كلامهم، فالحري بنا أن نقف على هذا النوع من العدول – نقصد العدول التّركيبيّ- وعلى تغيراته الّتي تطرأ على مواقع الكلمات وترتيب الجمل في سورة من سور القرآن الكريم، تكاد تكون ملائمة لهذا التّحدي، لأنَّ سورة الواقعة نزلت في بداية الدعوة الإسلاميّة، الّتي اهتمت بإثبات وحدانية الله وقدرته على البعث (...).

فالأشكال العدول التّركيبيّ كثيرة ومتنوعة، وفي هذه السّورة سنحاول التّركيز على أشكال أكثر تجليًا، مع استخراج تلك السمات البلاغيّة والإعجازيّة وما غاية منها.

1- الزحيلي وهبة مصطفى: التّفسيرُ المنيرُ في العقيدة والشريعة والمنهج، 27/ 255.

2- المرجع نفسه: 27/ 255.

1- الذّكر والحذف:

من الشواهد الّتي تتناول هذّين شكلين نذكر:

- يقول الله تعالى:﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾(*)

افتتحت السّورة الكريمة بالظرف المتضمن الشرط، لجذب الألباب لترقب ما بعد هذا الشرط الزماني، مع ما في الاسم المسند إليه من التّهويل بتوقع حدث عظيم سيحدث.(1)

وأيضا" انتصاب «إذا» بمضمر؛ أيّ: اذكر وقت وقوع الواقعة."(2)

ويضيف الزمخشري (ت 538هـ) عن انتصاب «إذا» قائلاً:" بمحذوف يعني: إذا وقعت كان كيت كيت."(3)

في الآية الكريمة عدول عن ذكر مفعول فيه للفعل اذكر تقديره: «وقت أو زمن»؛ لأنَّ لو ذُكر ما تحقق "كونها ووجودها"(4)، وهذا لقرب وقوعها، فهي إذًا كائنة لا محالة.

- يقول الله سبحانه في سورة الواقعة أيضا:﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾(**)

في هذه الآية الكريمة حذف وذكر؛ حيث ذكر للمبتدأ المحذوف خبران، وتقدير الكلام: هي خافضة رافعة، فالضمير هنا يعود على الواقعة.

وفي هذا الشّأن يقول أبُو السُّعود (ت 982هـ) عن الواقعة بأنَّها:" خافضة لأقوام رافعة لآخرين وهو تقدير لعظمتها وتهويل لأمرها؛ فإنَّ الوقائع العظام شأنها كذلك أو بيان لما يكون

---

*- الواقعة: 1.

1- ينظر: ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسيرُ التَّحرير والتَّنوير، 27/ 281.

2- الشوكاني مُحمَّد بن عليّ بن مُحمَّد: فتحُ القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدّراية من علم التَّفسير، تح: يوسف الغُوش، دار المعرفة للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، ط: 4، 1428هـ/ 2007م، 27/ 1443.

3- الزَمخْشري أبُو القاسم محمود بن عمر: الكَشّاف عن حَقَائِق غَوَامِض التَّنزيل وعُيون الأَقَاويل في وُجُوه التَّأويل، 6/ 20.

4- ابن كثير أبُو الفداء إسماعيل بن عُمر القرشي الدّمشقي: تفسيرُ القُرآن العَظيم، 7/ 513.

**- الواقعة: 3.

يومئذ من حظ الأشقياء إلى الدركات ورفع السعداء إلى الدرجات"[1]، وما سيحدث فيها أيضا من الأحداث " فالسماء تنشقّ والأرض تتزلزل وتمرّ والجبال تنسف فكأنَّها تخفض بعض هذه الأجرام وترفع."[2] وهذا إن دّل على شيء إنَّما يدّل على شدة الهول هذا الأمر.

فالعدول في هذه الآية يترك المتلقي يعيش مشهد التّهويل ويحس بقرب وقوعه، لهذا قدّم الله الخفض على الرفع، ليزيد من شدة هذه الوقائع، ويجعل القارئ أو السامع يعيد مراجعة نفسه ويصحح أخطائه الّتي اقترفها.

- يقول ربّ العزّة:﴿وَالسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ۝١٠﴾(*)

فلقد تناولت السّورة ثلاثة أصناف من النَّاس ومآل كل صنف، وهذه الآية الّتي بين أيدينا تتكلم عن صنف الثالث وهو: السابقون، " فهم الذّين سبقوا إلى الإيمان والطاعة بعد ظهور الحقّ من غير تلعثم وتوان"[3]، فهؤلاء سيكونون " في مكان مكين عند الله، لا يكاد يلحقهم فيه أحد ممن يجيء بعدهم."[4]

ففي الآية حذف للضمير؛ أيّ: «هم السابقون»، أو حذف «ما» الاستفهاميّة. وفي هذا الصدد يقول الكرماني (ت 505هـ) أنَّ تقدير الكلام:" عند بعضهم «السابقون ما السابقون»

1- أبُو السُّعود مُحمَّد بن مُحمَّد العَمادي: تفسيرُ أبي السُّعود المسمَّى إرشاد العقل السَّليم، 8/ 188.

2- الكلبي أبُو القاسم مُحمَّد بن أحمد بن جُزيّ: التَّسهيل لعلوم التَّنزيل، تح: مُحمَّد سالم هاشم، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1415هـ/ 1995م، 2/ 399.

*- الواقعة: 10.

3- البيضاويّ ناصر الدّين أبي الخير عبد الله بن عُمر بن مُحمَّد الشيرازي الشافعيّ: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل المعروف بتفسير البيضاوي، 5/ 178.

4- الخطيب عبد الكريم: التَّفسير القُرآني للقُرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، (د/ ط، ت)، ص: 708.

فحذف «ما» لدلالة ما قبله عليه."[1]

والبعض الآخر يرى غير ذلك فيقولون:" إنَّ «ما» نكرة وما بعدها معرفة، فكان ينبغي أن يقال: «ما» خبر مقدم، و «أصحاب» الثانية وشبهه مبتدأ؛ لأنَّ المعرفة أحق بالابتداء من النكرة؟ وهذا السؤال وارد على سيبويه في مثل هذا، والجواب:" أنَّه كثر وقوع النكرة خبرًا عن هذه الأشياء كثرة متزايدة فاطَّرد الباب، ليجري على سنن واحدة، هكذا أجابوا."[2]

ولعلّ الرأي الراجح من هذه الآراء هو: أنَّ حذف «ما» لدلالة على ما قبله، حتّى يكون هناك تساوي بين صنف ثالث وصنفين أخرين في الجزاء.

- يقول جلّ شأنه:﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾(*)

في هذه الآية الكريمة حذف للمبتدأ وذكر للخبر؛ أيّ: «في سدر» خبر لمبتدأ محذوف تقدير الكلام: «هم في سدر» "والجملة الاستئناف لبيان ما أبهم في قوله تعالى:﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾(**) من علو الشّأن؛ أيّ: هم في سدر ذي شوك لا كدر الدنيا، وهو شجر النبق كأنَّه خضد شوكة أيّ: قطع"[3]، وقيل: مخضود أيّ:" مثنى أغصانه لكثرة حمله، من خضد الغصن

1- الكرماني محمود بن حمزة: أسرار التّكرار في القُرآن المسمَّى البُرهَانُ في توجيه مُتشَابِهِ القُرآن لما فيهِ من الحُجَّة والبيان، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، (د/ م، ط، ت)، ص: 231-232.

2- الحنبلي أبُو حفص عُمر بن عليّ بن عادل الدّمشقي: اللّباب في علوم الكِتاب، 18/ 375-376.

*- الواقعة: 28.

**- الواقعة:27.

3- أبُو السُّعود مُحمَّد بن مُحمَّد العَمادي: تفسيرُ أبي السُّعود المسمَّى إرشاد العقل السَّليم إلى مَزَايا القُرآن الكريم، 8/ 192.

إذا ثناه وهو رطب."[1]

وعليه يمكن القول أنَّ الحذف في هذه الآية كان أبلغ من الذّكر لإيصال المعنى المرجو وهو: أنَّ السدر في الدنيا له فوائد عظيمة لهذا ذكر في القرآن الكريم، فهو أيضا موجود في الآخرة مثلما هو موجود الدنيا.

- يقول جلّ وعلا:﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلآخِرِينَ ۝٤٠﴾(*)

حيّث نجد في هاتين الآيتين الكريمتين حذف للمبتدأ وذكر للخبر؛ أي: «هم ثلةُ». والضمير هنا هو مبتدأ، فالمقصود بالأوّلين في هذه الآية الّذين سبقوا من المهاجرين والأنصار، فإنَّ "أكثرهم لهم الدرجة العليا"[2]، أمّا الآية الثّانية فخير هؤلاء هم الّذين يلحقون الّذين كان لهم السبق منهم كأنَّ هذا التّقدم جاء لتسوية بين أصحاب اليمين الأوّلين والآخرين.

فالعدول بالحذف بيّن لنا ما مدى مكانة هؤلاء، فهم قلة القلة الّتي استطاعت الفوز بدخول إلى الجنّة.

- ونجد في قوله تعالى:﴿لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢﴾(**)

فجملة «من شجر» هي صفة لمفعول به محذوف أيّ: «لأكلونَ شيئًا من شجرٍ من

1- البيضاويّ ناصر الدّين أبي الخير عبد الله بن عُمر بن مُحمَّد الشيرازي الشافعيّ: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل المعروف بتفسير البيضاوي، 5/ 179.

*- الواقعة: 39-40.

2- الحنبلي أبُو حفص عُمر بن عليّ بن عادل الدّمشقي: اللّباب في علوم الكتاب،18/ 383.

**- الواقعة: 52.

زقوم» و" على هذا لفت ل:«الشجر»، أو لشيء محذوف."[1]

وقد تكون «من» الثّانية صفة ل: «شجر» لهذا هو تعلق بمحذوف أيّ: «مستقر».[2]

والراجح من هذه الأقوال هو: القول الأوّل.

- يقول عزّ وجلّ:﴿ءَآنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾(*)

في هذه الآية الكريمة نجد ذكر للمبتدأ وهو: «أنتم» وللخبر أيضا: «تخلقونه»، فالذّكر هنا جاء" لإفادة التَّقويّ؛ لأنَّهم لما نُزلوا منزلة من يزعم كما علمت صيغة جملة نفيه بصيغة دّالة على زعمهم تمكن التصرف في تكوين النسل."[3]

والمقصود بمفردة: «تخلقونه»" تقدرونه وتصورونه، فحمل على التقدير والتّصوير، لا على الإنشاء."[4]

وعليه فبعض الأحيان يكون الذّكر أبلغ من الحذف لتأدية المعنى المقصود.

- يقول الحقّ تبارك وتعالى:﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾(**)

ومعنى «أن نبدّل أمثالكم» هو أن: نبدلّ بكم أمثالكم؛ أيّ: نجعل أمثالكم بدلاً.

والفعل «نبدّل» جاء هنا متعلق بمحذوف،" ونفهم من قوله تعالى:﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾﴾(***) أيّ: أننا إذا كنا لم نسبق في هذا الخلق الّذي خلقناكم عليه، ولم نسبق في تقدير الموت

1- الحلبيّ أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين: الدُّرُّ المصُون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد مُحمَّد الخرّاط، دار القلم دمشق، (د/ط، ت)، 10/ 210.

2- ينظر: الحنبلي أبُو حفص عُمر بن عليّ بن عادل الدّمشقي: اللّباب في علوم الكتاب، 18/ 410.

*- الواقعة: 59.

3- ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسيرُ التَّحرير والتَّنوير، 27/ 314.

4- أبُو حيان مُحمَّد بن يوسف الأندلسيّ: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحمَّد معوّض، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط: 1، 1413هـ/ 1993م، 8/ 210.

**- الواقعة: 61.

***- الواقعة: 60.

الّذي قدرنا عليكم وجعلناه حكمًا واقعًا على كلّ حيّ، إذا كان هذا شأننا فيكم، أفلسنا بقادرين «على أن نبدّل أمثالكم» ونغير صوركم ونخلقكم على صور غير تلك الصور الّتي أنتم عليها؟ (...)."[1] فمفردة «نبدّل» متعلقة بقدرنا.

وفي هذا المقام يقول الألوسي(ت 1270هـ) أيضا:" نحن قدرنا بينكم الموت لأن نبدّل أمثالكم أيّ: نميت طائفة ونبدّلها بطائفة هكذا قرنًا بعد قرن."[2]

وعليه فالفعل «بدّل» ينصب مفعولاً واحدًا ويتعدى إلى ما هو في معنى المفعول الثّاني بحرف الجر «الباء»، فالتقدير هنا:" على أن نبدّل منكم أمثالكم، فحذف متعلق «نبدّل» وأبقى المفعول لأنَّ المجرور أولى بالحذف."[3] لهذا عدّل عليه ليعطينا في النّهاية ذلك التّصوير الّذي يحمل تحدي لمن يشك في قدرة الله على الخلق (...).

- جاء في قوله:﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾(*)

في الآية الكريمة نجد أنَّ «اللام» هي لام الابتداء وما بعدها مبتدأ محذوف، والفعل «أقسم» خبره، وتقدير الكلام:" «فلأنا أقسم»، نحو: «زيد منطلق»."[4]

ومعنى «فلا أقسم» هنا يأبى تعيين" المقسم به وتفخيم شأن القسم به «بمواقع النّجوم» أيّ: بمساقطها، وهي مغاربها، وتخصيصها بالقسم لما في غروبها من زوال أثرها، والدّلالة على وجود مؤثر دائم لا يتغير أو لأنَّ ذلك وقت المتهجدين والمبتهلين إليه تعالى، أو نزول الرّحمة والرضوان

1- الخطيب عبد الكريم: التَّفسير القُرآني للقُرآن، ص: 726-727.

2- الألوسي أبُو الفضل شهاب الدّين محمود البغدادي: رُوحُ المعَاني في تفسير القرآن الكريم والسَّبع المثاني، تح: محمود شكري الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، (د/ ط، ت)، 27/ 148.

3- ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسيرُ التَّحرير والتَّنوير، 27/ 317.

*- الواقعة: 75.

4- الحنبلي أبُو حفص عمر بن عليّ بن عادل الدّمشقي: اللّباب في علوم الكتاب، 18/ 429.

عليهم أو بمنازلها ومجاريها؛ فإنَّ له تعالى في ذلك من الدّليل على عظم قدرته وكمال حكمته ما لا يحيط به البيان وقيل : النّجوم نجوم القرآن، ومواقعها أوقات نزولها."[1]

فالعدول بالحذف زاد من تأكيد الأمر وهو: القسم بمواقع النّجوم، لتتجلى عظمة الله سبحانه وهبته من خلاله، وأيضا تحقيق لما أنكره الكفار من البعث، لهذا أقسم بالنّجوم، الّتي هي عندهم أنوار.

- يقول ربّ العزّة:﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾(*)

فمفعول فعل «تعلمون» في هذه الآية محذوف دّل عليه الكلام؛ أيّ: «لو تعلمون عظمته»؛ أيّ: دلائل عظمته.

كما يمكن أن يكون فعل «تعلمون» "منزلاً منزلة اللازم، أيّ: لو كان لكم علم، لكنكم لا تتصفون بالعلم."[2]

ويضيف الحنبلي (ت 880هـ) إلى القول الأوّل قائلاً:" أن يقال: الجواب محذوف بالكلية بحيث لا يقصد لذلك جواب، وإنّما يراد نفي ما دخلت «لو»، فكأنَّه قال: «وإنَّه لقسم عظيم لو تعلمون» وتحقيقه: أنَّ «لو» تذكر لامتناع الشيء لامتناع غيره، فلابدَّ فيه من انتفاء الأوّل فإدخال «لو» على «تعلمون» أفاد أنَّ علمهم منتفٍ، سواء علمنا الجزاء أم لم نعلم."[3]

وعليه فالكلام المعدول عن الذّكر في هذه الآية أفاد المعنى المرجو، وهذا كلّه من وراء استعمال حرف الشرط «لو» الّذي يفيد الامتناع.

1- أبُو السُّعود مُحمَّد بن مُحمَّد العمَادي: تفسيرُ أبي السُّعود المسمَّى إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا القرآن الكريم، 8/ 199.

*- الواقعة: 76.

2- ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسيرُ التَّحرير والتَّنوير، 27/ 332.

3- الحنبلي أبُو حفص عُمر بن عليّ بن عادل الدّمشقي: اللّباب في علوم الكتاب، 18/ 431-432.

- يقول الله عزَّ وجلّ:﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾(*)

«فروح» في هذه الآية الكريمة هو مبتدأ وخبره محذوف، أيّ: «فله روح»، و"يجوز أن يقدر بعده لاعتماده على فاء الجزاء."[1] فهذا " الجزاء من الله –سبحانه– لعباده المقرَّبين الّذين أحسنوا القول فأحسنوا العمل، فنالوا ثواب أعمالهم على ما قدَّموا، فلا حاجة لتقدير الخير الّذي يخصص ذلك الجزاء لهم، ويخصه بهم، ويقصره عليهم، فقد بيّن أسلوب الآية –مع حذف الخبر–التصاق ذلك الجزاء بهؤلاء المقرَّبين وقصره عليه. وهكذا يحذف الخبر كما يتبيّن من خلال شواهد القرآن الكريم حين لا يكون ثمة داع لذكره، وحين تنعدم الفائدة من ذكره، يكون العبث الّذي يدعوا إلى الاحتراز عنه، وفي حذفه الإيجاز الّذي يدعوا إلى تتبّعه، وتلمّس مواضعه، وتفقّد مواقعه."[2]

ومنهم من يقول أيضا أنَّ "الرَّوح هو: النَّجاة من النّار والرَّيحان هو: دخول في دار القرار."[3]

فحذف الخبر جاء لتحقيق غرض بلاغي وهو: الإيجاز في الكلام؛ لأنَّ الفترة الّتي نزلت فيها السّورة كانت تقتضي ذلك.

*- الواقعة: 89.

1- الحلبيّ أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين، الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 10/ 232.

2- عطيّة مختار: الايجاز في كلام العرب ونص الإعجاز (دراسة بلاغيّة)، دار المعرفة الجامعيّة، الازاريطة، (د ط)، 1995م ص: 322.

3- الحنبلي أبُو حفص عُمر بن عليّ بن عادل الدّمشقي: اللّباب في علوم الكتاب، 18/ 447.

2- التّقديم والتّأخير:

من الشواهد الدّالة على هاتين صورتين للعدول التّركيبيّ ما يلي:

- يقول الله سبحانه في سورة الواقعة:﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَـٰذِبَةٌ ۝٢﴾(*)

في هذه الآية الكريمة تقديم وتأخير، حيّث تقدّم خبر ليس «لوقعتها» على اسمها «كاذبة».

ويقول في هذا الشّأن ابن عطيّة (ت 546هـ) بأنَّ الكلام قد يحتمل معنيين:" أحدهما: «كاذبة»، أيّ: مكذوب فيما أخبر به عنها فسماها كاذبة بهذا، كما يقول: «هذه قصة كاذبة» أيّ: مكذوب فيها. والثّاني: «أنَّ حالة كاذبة»، أيّ: لا يمضي وقوعها، كما تقول: فلان إذا حمل لم يكذب."(1)

وقيل:" على معنى ليس في وقت وقوعها «نفس كاذبة» في شيء من الأشياء، ولا يخفى أنَّ صحته مبنية على القول بأنَّه لا يصدر من أحد كذب يوم القيامة."(2)

وهذا الكلام يشير إلى أنَّ ذلك اليوم سيقع ولا داعي لتكذيب وقوعه، لهذا قدّم الخبر ليثبت لنا تحققه.

- يقول الحقّ تبارك وتعالى:﴿أَفَبِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ۝٨١﴾(**)

تقدّم الخبر «أفبهذا» على المبتدأ «أنتم»، والأصل: أفأنتم مدهنون بهذا الحديث وهو القرآن. فالكلام هنا خرج عن مقتضى الظاهر، حيّث قدّم" المجرور للاهتمام وصوغ الجملة الاسمية

---

*- الواقعة: 2.

1- ابن عطيّة أبُو مُحمَّد عبد الحقّ بن غالب الأندلسيّ: المحرَّرُ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 5/ 238.

2- الألوسي أبُو الفضل شهاب الدّين محمود: رُوحُ المعَاني في تفسير القرآن الكريم والسبَّع المثاني، 27/ 129.

**- الواقعة: 81.

في «أنتم مدهنون» ثابت مستمر."[1] و"متهاونون به لمن يدهن في الأمر، أيّ: يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونًا به."[2]

فتقديم اسم الإشارة ومتعلقه على الضمير جاء لزيادة التنويه بالقرآن.

فهذه بعض الشواهد القرآنيّة الّتي تناولت مظاهر التّقديم والتّأخير.

3- التعريف والتنكير:

يعد التعريف والتنكير من أشكال العدول التّركيبيّ، فهما أيضا من الأساليب البلاغيّة الّتي تقتضي أحوال المخاطبين، ويقصدها المتكلّم؛ فإذا كان لكلّ من التّقديم والتّأخير، والحذف والذّكر (...) أغراض بلاغيّة، وأهداف تتعلق بالمعنى، فإنَّ للتعريف والتنكير كذلك أيضا.

ومن شواهد الّتي تتناول هذين شكلين نذكر:

جاءت بعض الأسماء معرفة في هذه السّورة الكريمة نحو قوله عزَّ وجلّ:﴿ٱلْوَاقِعَه﴾(*)

فهي تشير إل يوم القيامة وما سيقع فيها من الأحداث، لهذا أتت معرفة تعظيمًا لهذا اليوم وتهويل منه، ثمَّ توالت المفردات الّتي ترد في فلك هذا الموضوع، وهي على سبيل الذّكر لا لحصر نجد:﴿ٱلْمَيْمَنَه﴾،(**)﴿ٱلْمَشْـَٔمَه﴾،(***)﴿ٱلسَّـٰبِقُون﴾،(****)﴿ٱلْمُقَرَّبُون﴾،(*****)وكذا

1- ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسيرُ التَّحرير والتَّنوير، 27/ 338-339.

2- الألوسي أبُو الفضل شهاب الدّين محمود: رُوحُ المعَاني في تفسير القرآن الكريم والسبَّع المثاني، 27/ 156.

*- الواقعة: 1.

**- الواقعة: 8.

***- الواقعة: 9.

****- الواقعة: 10.

*****- الواقعة: 11.

﴿ٱلأَوَّلِين﴾،(*)﴿ٱلآخِرِين﴾،(**)﴿ٱلْيَمِين﴾،(***)و﴿ٱلشِّمَال﴾.(****)

فكلّ هذه المفردات معرفة وتعبّر عن ذلك اليوم وهو: يوم القيامة[1] وما سيحدث فيه من الوقائع.

أمّا المفردات الّتي تأتي نكرة، غالبًا تكون أسماء غير معروفة، أو قد تكون تتحدث عن الأمور الغيبية، فالسّورة الكريمة إذًا تعج بالنكرات نحو:﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾،(*****)﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾،(******)﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾،(*******)﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴾،(********)﴿لَغْواً وَلاَ تَاثِيماً﴾،(*********) فهذه النكرات تحمل أوصاف الآخرة وما يتخيله الإنسان من أجواء النعيم، وما ينتظره السابقون المقربون في الجنّة، (...).

فالتنكير هنا في هذه السّورة فتح للإنسان مجال للتخيل تلك النعم الّتي سيفوز بها أصحاب اليمين (...)؛ لكنّ بالبصيرة، على الرغم من أن هذا الأمر لا يعلمه إلاّ الله.

وعليه نستخلص أنَّ سورة الواقعة هي من السور المكّيّة الّتي نزلت في بداية الدعوة الإسلاميّة، لهذا حاولنا تسليط الضوء عليها، من أجل استخراج تلك العدولات التّركيبيّة منها، وما الغايات من ذلك، فنحن هنا في هذه الدّراسة اقتصرنا على بعض أشكال العدول التّركيبيّ وهي:

---

*- الواقعة: 13.

**- الواقعة: 14.

***- الواقعة: 27.

****- الواقعة: 41.

1- ينظر: أبُو حيان مُحمَّد بن يوسف الأندلسيّ: تفسيرُ البحر المحيط، 8/ 202.

*****- الواقعة: 15.

******- الواقعة: 17.

*******- الواقعة: 18.

********- الواقعة:22.

*********- الواقعة: 25.

الذّكر والحذف، التّقديم والتّأخير والتعريف والتنكير وخصوصًا الذّكر والحذف؛ لأنَّ هذا الشكل كان حاضرًا بكثرة في السّورة، لهذا أسهبنا -نوعًا ما- الحديث عنه.

خاتمة

خاتمة:

أولى الدّارسون عناية كبيرة للعدول ومصطلحاته، وهذا مما جعلهم يخصصون أبحاثهم لدّراسته واستجلاء تلك السمات الإعجازيّة والجماليّة الّتي يتفرد بها القرآن الكريم والشّعر العربي ولاسيَّما القديم منه. كما نجد له أيضا أنواع كثيرة اهتم بها الباحثون؛ لأنَّهم لمسوا من خلالها تلك فنيّة الّتي يتميز بها كلّ خطاب واستدلوا بها على النظام اللّغوي بعد خرقه، لهذا اقتصرت على نوع واحد منها وهو: العدول التّركيبي في سورة من سور القرآن الكريم، ذات كثافة دلاليّة وصبغة إعجازيّة، حاملة لخصائص مائزة عن غيرها من السّور وهي: الواقعة.

وعليه يمكن إشارة إلى أهم النّتائج والتّوصيات المتوصل إليها من خلال هذه الدّراسة وهي كما يلي:

أهم النّتائج:

- لم يخرج المفهوم الاصطلاحي للعدول عما وجدته في المعاجم بل بقي على معنى الميل والرجوع.
- نقصد بالعدول مخالفة المعيار أو المعتاد؛ لكنَّ هذه المخالفة تكون لأغراض بلاغيّة وسمات فنيّة.
- ورد في الدّراسات البلاغيّة والنقديّة تسميات كثيرة للعدول، وتكاد تتقاطع معه في الاستعمال، فمعانيها لم تتجاوز معناه الّذي يعني الخروج والخرق (...).
- للعدول أنواع عديدة ومتعددة فهي تحمل في طياتها معنى الالتفات والاتّساع وتتمثل في: الصّوتي، الصّرفي، الدّلالي والتّركيبي.
- برزت أنواع العدول في القرآن الكريم وفي الشّعر العربي القديم بورزًا جليًا، وهذا كلّه من أجل تقوية المعاني وإثارة ذهن المتلقي لاكتشاف تلك النّكت البيانيّة والأسرار البلاغيّة مخبأة.

خاتمة:

- اهتم العدول الصّوتي بعدّة قضايا الصّوتيّة نذكر البعض منها: الفاصلة القرآنيّة، ظاهرة الإدغام وفكه، المشاكلة الصّوتيّة، الضرورة الشّعريّة، وكلّها جاءت لخدمت المعنى الموجه للسامع أو القارئ.
- يضطر بعض الأحيان المتكلّم إلى توظيف الصيّغ غير منتظرة في كلامه، قصد كسر أفق توقع لدى المتلقي، وتركه يُعمل عقله في هذه الخروقات غير مألوفة لديه، وهذا كلّه من اهتمامات العدول الصّرفي.
- يعتبر العدول الدّلالي من العدولات الّتي اعتنت بدراسة الصور المجازيّة والتّشبيهيّة وكذا الاستعاريّة (...)، وأعطت أيضا للألفاظ المعدولة ومنتقاة من طرف المتحدث مكانة؛ لأنَّ الألفاظ الموظفة من قبله تكون قد تخلت عن دلالاتها معجميّة معهودة إلى دلالات إيحائيّة جديدة.
- تعد قضية العدول عن الرتبة –أقصد بها التَّقديم والتَّأخير– في بناء الجملة ركيزة من ركائز أساسيّة في بلاغتنا العربيّة؛ لأنَّها تصيب غرض المتكلّم، وتحقق جانب مهم في عملية التواصل وهو: إيصال مراد المتحدث إلى المستمع، وهذا هو هدف الّذي يسعى إليه العدول التّركيبي.
- ومن صور العدول التّركيبي الّتي لها نفس غاية التَّقديم والتَّأخير نجد: الذّكر والحذف التعريف والتنكير(...).
- تناولت في دراستي تطبيقيّة سورة الواقعة والّتي كان يجول مضمونها حول يوم القيامة، وجزاء النّاس ،ومآل أصناف الثلاث المذكورين في السّورة، حيّث احتوت على أدلة تثبت وجود الخالق، وأنَّه سيكون هناك البعث والنشور والحساب، وكذا تبكيت للمكذبين والمشككين لإنكارهم للخالق هذا الكون، وأنَّ ما سيقع هو الحقّ ولا شك فيه.
- تضمنت السّورة الكريمة العديدة من أشكال العدول التّركيبي؛ لكنَّ في دراستي هذه اقتصرت على أشكال أكثر حضورًا فيها.

خاتمة:

- عبّرت مظاهر العدول التّركيبي –خصوصًا الحذف– على موضوع السّورة، مبرزة تلك سمات جماليّة وأغراض بلاغيّة منها ومقاصد من نزولها.

أهم التّوصيات:

- أوصي لما بعدي من الباحثين بأن يتطرقوا إلى القضايا البلاغيّة وزيادة الاهتمام بها.
- أوصيهم أيضا بأن لا يكتفوا بالمعلومات العامة السطحيّة ويركنوا إليها؛ بل عليهم التغلغل إلى خفايا والأسرار المعلومات الخاصة العميقة؛ لأنَّ الدرر والكنوز تقع في أعماق البحار والأرض لا على سطوحها.
- أوصي كذلك القائمين على هذا المجال خصوصًا المهتمين بالدّراسات البلاغيّة والتّفسيريّة بمحاولة جمع كل أنواع العدول في مؤلف واحد وهذا لتسهيل والتيسير البحث والدّراسة وأن تكون مُطعمة بشواهد من الذّكر الحكيم ونماذج من التراث العربي.

وأخيرًا فإنَّني لا أدعي لنفسي إيفاء الموضوع حقّه، كما أنَّني لا أستطيع أن أقول بأني بسطت أشكال العدول التّركيبي في سورة الواقعة كلّ البسط، فأقول كما قال أبو البقاء الرّنديّ:

لِكُلّ شَيءٍ إذا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فلا يُغَرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إنْسَانُ

[أبُو البقاء الرّنديّ: ديوان رثاء الأندلس، ص: 29]

الملحق

سورة الواقعة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ۝١ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَٰذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ۝٤
وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ۝٥ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ۝٦ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ۝٧ فَأَصۡحَٰبُ
ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٩ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝١٠ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝١١
وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١٣ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٤ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٥
وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ۝١٦ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ۝١٧ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ۝١٨ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ
وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ۝١٩ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ ۝٢٠ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ۝٢١ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا
يُنزِفُونَ ۝٢٢ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٣ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ۝٢٤ وَحُورٌ عِينٞ كَأَمۡثَٰلِ
ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ۝٢٥ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٢٦ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ۝٢٧ إِلَّا
قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ۝٢٨ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ۝٢٩ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ۝٣٠ وَطَلۡحٖ
مَّنضُودٖ ۝٣١ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ۝٣٢ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ۝٣٣ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ۝٣٤ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا
مَمۡنُوعَةٖ ۝٣٥ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ۝٣٦ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ۝٣٧ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ۝٣٨ عُرُبًا أَتۡرَابٗا
۝٣٩ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ۝٤٠ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٤١ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ۝٤٢ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝٤٣ مَآ
أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝٤٤ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ۝٤٥ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ۝٤٦ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ۝٤٧ إِنَّهُمۡ
كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ۝٤٨ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٤٩ وَكَانُواْ يَقُولُونَ
أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا إِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ۝٥٠ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ۝٥١ ۞قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ
وَٱلۡأٓخِرِينَ لَمَجۡمُوعُونَ ۝٥٢ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ۝٥٣ ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ
۝٥٤ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ۝٥٥ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ۝٥٦ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ
۝٥٧ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ۝٥٨ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝٥٩ نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ ۝٦٠
أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ ۝٦١ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٦٢ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ
وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ۝٦٣ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٦٤ وَلَقَدۡ
عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ ۝٦٥ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ۝٦٦ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ

ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ
﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ
شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ
رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ ﴿نصف﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾
إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾
فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا
تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن
كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ
﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ
مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ
﴿٩٦﴾

الفهارس الفنيّة:

1-فهرس الآيات القرآنيّة.

2-فهرس الأحاديث النّبويّة.

3-فهرس الأبيات الشّعرية.

فهرس الآيات القرآنيّة:

اسم السّورة	الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة	﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١﴾	2	24
البقرة	﴿ٱلصَّٰعِقَه﴾	55	43
البقرة	﴿فَانفَجَرَت مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾	60	31
البقرة	﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١١٤﴾	114	38
آل عمران	﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	31	20
آل عمران	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٩٦﴾	96	25
النساء	﴿ٱلصَّٰعِقَه﴾	153	43
الأعراف	﴿فَانبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾	160	31
هود	﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾	105	37
النّحل	﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾	1	27
مريم	﴿وَاشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً﴾	4	30
الأنبياء	﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَآ﴾	75	31
الفرقان	﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾	27	33
النمل	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّنْ		

	﴿يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٦﴾﴾	84 – 83	36
النمل	﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ ـَٔاتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾	87	26
غافر	﴿ٱلْآزِفَةِ﴾	18	43
النّجم	﴿ٱلْآزِفَةِ﴾	57	43
الواقعة	﴿ٱلْوَاقِعَةُ﴾	1	43
الواقعة	﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾﴾	1	58/49
الواقعة	﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَـٰذِبَةٌ ﴿٢﴾﴾	2	57
الواقعة	﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾﴾	3	49
الواقعة	﴿فَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٩﴾﴾	9 - 8	10
الواقعة	﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ﴿١٠﴾﴾	10	50
الواقعة	﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾	11	58
الواقعة	﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾	13	59
الواقعة	﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾	14	59
الواقعة	﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾	15	59

الواقعة	﴿يَطُوف عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٩﴾﴾	17	59
الواقعة	﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴿٢٠﴾ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٢١﴾﴾	18	59
الواقعة	﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾	22	59
الواقعة	﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ تَاثِيماً ﴿٢٧﴾﴾	25	59
الواقعة	﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَآ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٩﴾﴾	27	59 / 51
الواقعة	﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٣٠﴾﴾	28	51
الواقعة	﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾﴾	39	52
الواقعة	﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾	40	52
الواقعة	﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ مَآ أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤٤﴾﴾	41	59
الواقعة	﴿لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾﴾	52	52
الواقعة	﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾	59	53
الواقعة	﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾﴾	60	53
الواقعة	﴿عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ	61	53

فهرس الآيات القرآنيّة:

	﴿فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾		
الواقعة	﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٨﴾﴾	75	54
الواقعة	﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾	76	55
الواقعة	﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾﴾	81	57
الواقعة	﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾	89	56
الواقعة	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾	96	45
النّازعات	﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾	34	43
الأعلى	﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلاَعْلَى ﴿١﴾﴾	1	46
الفجر	﴿وَالَيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾	4	18
الضّحى	﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَالَيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلاَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلاُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَئَاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلّاً فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلّا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾	8 – 1	20
الضّحى	﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلاَ تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾	10 - 9	19
الضّحى	﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلاَ تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾	10 - 9	20

فهرس الأحاديث النبويّة:

الحديث	الراوي	الصفحة
{وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يُكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَتِه مِنْ بَعْض}	عن أم سلمة	9- 10
{لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم»، فلما نزلت ﴿سَبِّحِ إِسْمَ رَبِّكَ ٱلاَعْلَى ﴿١﴾ ﴾ فقال: «اجعلوها في سجودكم»}	عُقْبة بن عامر الجهني	45 – 46
{شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالوَاقِعَةُ، وَالمرْسَلاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ}	ابن عبَّاس	46

فهرس الأبيات الشّعرية:

الشّاعر	البيت الشّعري	حرف الرويّ
الأَخيْليَّة	أَنَابِغَ لَمْ تَنْبَغْ وَلَمْ تَكُ أَوّلاَ وكُنْتَ صُنَيًّا بَيْنَ صُدَّيْنِ مُجْهَلاَ	اللام
البَعيث	أَبُوكَ عَطَاءٌ أَلْأَمُ النَّاسِ كُلّهِمْ فَقُبّحَ مِنْ شَيْخٍ وَقُبّحْتَ مِنْ نَجْلِ	اللام
جرير	أتَنْسَى، إذ تُوَدّعُنَا سُلَيْمَى بِفَرْعِ بَشَامَةٍ؟ سُقي البُشَام	الميم
ابن خَفَاجة	ظَلَّ يَنْدَى وَجْهُهُ خَفَرًا وَهُو ذَاكِي شُعْلَةِ الفَهْم	الميم
الخنساء	يا عينُ جُودِي بالدُموعِ المستهلاّت السّوَافِح فيضًا كما فَاضَتْ غُروبُ المَترعات منَ النّوَاضِح	الحاء
أبُو الرَقعمق	قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ لِي جُبَةً وَقَمِيصًا	الصاد
ذو الرُّمَّة	وإِنِي لأُنْحِي الطَّرفَ مَنْ نَحْوِ غَيْرِهَا حَيَاءً، وَلَو طَاوَعَتْه لَمْ يُعَادِل	اللام
بن أبي ربيعة	ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْم واقفًا أَسْأَلُ المنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبر	الراء
المتنبي	القَلْبُ أَعلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ وَأَحَقُ مِنْكَ بجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ	الهاء
المتنبي	الخَيْلُ واللّيل والبَيْداءُ تَعرِفُني والحَرْبُ والضَربُ والقِرطَاسُ والقَلَمُ	الميم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع بخط بن مُرِاد.

ثانيًا: المصادر والمراجع:

- **الأحاديث النّبويّة:**

– البُخَارِيّ أبُو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل: صَحِيحُ البُخَارِيّ، دار ابن كثير للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع دمشق/ بيروت، ط:1، 1423هـ/ 2002م، كتاب الحيل، رقم الحديث: 6967، ج: 90.

– التّرميذيّ أبُو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرَة: الجامعُ المختصر من السُّنن عن النّبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصّحيح والمعلول وما عليه العمل المعروف ب: (جامع التّرميذيّ)، بيت الأفكار الدّوليّة للنَّشر والتَّوزيع، الرياض/ المملكة العربيّة السعودية، (د ط)، 1420هـ/ 1999م،الباب: ومن سورة الواقعة رقم الحديث: 3297.

– الحاكم أبُو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله النيسابوري: المسْتَدْرَك على الصّحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:2، 1422هـ/ 2002م، كتاب التّفسير: تفسير سورة الواقعة، رقم الحديث: 3783،ج: 2.

- **التّفاسير:**

– الألوسي أبُو الفضل شهاب الدّين محمود البغدادي: رُوحُ المعَاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، تح: محمود شكري الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، (د/ ط ت)، ج:27.

– البغدادي الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري: الإكسير في علم التَّفسير تح: عبد القادر حسين، دار الأوزاعي للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، ط:2، 1405هـ/ 1989م.

– البيضاويّ ناصر الدّين أبي الخير عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي الشافعي: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل، تح: مُحَمَّد عبد الرّحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع بيروت/ لبنان، (د ط)، 1418هـ، ج:1–5.

قائمة المصادر والمراجع:

- الثّعلبي أبو إسحاق أحمد: الكشف والبيان المعروف ب :تفسير الثّعلبي، تح: أبي مُحمَّد بن عاشور إحياء العربي التراث العربي للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، ط:1، 1422هـ/ 2002م، ج:9.

- الحلبيّ أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين: الدُّرُّ المصُون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد مُحمَّد الخراط، دار القلم، دمشق، (د/ط، ت)، ج:10.

- الحنبلي أبُو حفص عمر بن علي بن عادل الدّمشقي: اللّباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحمَّد معوّض، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، 1419هـ/ 1998م ج:18.

- أبُو حيان مُحمَّد بن يوسف الأندلسيّ: تفسير البحر المحيط، تح: عادل مُحمَّد عبد الموجود وعلي مُحمَّد معوّض، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1413هـ/ 1993م، ج:8.

- الخطيب عبد الكريم: التَّفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، (د/ ط، ت).

- دروزة مُحمَّد عزّة: التَّفسير الحديث (ترتيب السُّور حسب النّزول)، دار الغرب الإسلامي بيروت ط:2، 1421هـ/ 2000م، ج:3.

- الرَّازي مُحمَّد فخر الدّين: تفسير الفخر الرّازي المشتهرُ بالتّفسير الكبير ومَفَاتيح الغَيب، دار الفكر للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/لبنان، ط:1، 1401هـ/ 1981م، ج:18-29.

- الزحيلي وهبة مصطفى: التَّفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، البرامكة/ دمشق ط:10، 1430هـ/ 2009م، ج:27.

- الزَمخْشري أبُو القاسم محمود بن عمر: الكَشّاف عن حَقَائق غَوَامِض التَّنزيل وعيون الأقَاويل في وُجُوه التَّأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحمَّد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط:1 1418هـ/ 1998م، ج:1.

- أبُو السُّعود مُحمَّد بن مُحمَّد العمَادي: تفسير أبي السُّعود المسمّى إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا القرءان الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان،(د/ط، ت)، ج:6.

قائمة المصادر والمراجع:

- الصّابوني مُحمَّد علي: صَفْوَةُ التَّفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط:4، 1402هـ/ 1981م.

- ابن عاشور مُحمَّد الطّاهر: تفسير التَّحرير والتَّنوير (تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)ن الدّار التونسّية للنَّشر، تونس، (د ط)، 1984م، ج:4.

- ابن عطيّة أبُو مُحمَّد عبد الحقّ بن غالب الأندلسيّ: المحَرَّرُ الوَجِيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السَّلام عبد الشَّافي مُحمَّد، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1422هـ/ 2001م ج:5.

- القرطبيّ أبُو عبد الله مُحمَّد بن أحمد بن أبي بكر: الجامعُ لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمَّنه من السّنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع بيروت/ لبنان، ط:1، 1427هـ/ 2006م،ج:20.

- ابن كثير أبُو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدّمشقي: تفسيرُ القُرآن العظيم، تح: سامي بن مُحمَّد السَّلامة، دار طيبة للنَّشر والتَّوزيع، المملكة العربيّة السعودية، ط:2، 1420هـ/ 1999م،ج:6.

- الكلبي أبُو القاسم مُحمَّد بن أحمد بن جزيّ: التَّسهيل علوم التَّنزيل، تح: مُحمَّد سالم هاشم، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1415هـ/ 1995م، ج:2.

- لجنة من العلماء: التَّفسير الوسيط للقرآن الكريم، إشراف: مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر مطبعة المصحف الشريف، مصر، ط:3، 1413هـ/ 1992م، ج:10.

- المرَاغِي أحمد مصطفى: تفسير المرَاغِي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ط:1، 1365هـ/ 1946م، ج:30.

- مقاتل بن سليمان البلخي: تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود شحاته، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت/ لبنان، ط:1، 1423هـ/ 2002م، ج:4.

- الهَراريّ مُحمَّد الأمين بن عبد الله الأزديّ العلويّ الشّافعي: تفسيرُ حَدَائقِ الرَّوحِ والرّيحان في رَوَابي عُلومِ القرآن، تح: هاشم علي بن حسين مهدي، دار طَوق النّجاة، بيروت/ لبنان، ط:1 1421هـ/ 2011م، ج:1.

- **الدواوين:**

- الأَخِيْليَّة ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شدّاد بن كعب بن معاوية: دِيوانُ ليلى الأَخِيْليَّة تح: وَاضح الصَّمد، دار الطّبَاعة والنَّشر، بيروت/ لبنان، ط:2، 1424هـ/ 2003م.

- البَعِيث خِدَاش بن بشر بن خالد بن بَيْبَة بن قُرْط بن سفيان بن مُجَاشِع بن دارم: شعر البعيث المجاشعي، تح: عدنان مُحمَّد أحمد، منشورات اتحاد الكُتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2010م.

- جرير بن عطيّة الخطفي: ديوان جرير، دارُ بيروت للطّبَاعة والنَّشر، بيروت، (د ط)، 1406هـ/ 1986م.

- ابن خَفَاجة أبُو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله: دِيوان ابن خَفَاجة، تح: عُمر فاروق الطبَّاع، دار القلم للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، (د/ ط، ت).

- الخَنْساء تماضر بنت عمر بن الشريد السلمي: دِيوان الخَنْساء، تح: عبد السَّلام الحوفي، دار الأندلس للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، (د/ ط، ت).

- ذو الرُّمة غيلان بن عقبة بن نهيش: دِيوان ذي الرُّمة، تح: عبد الرّحمان المصطاوي، دار المعرفة للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، ط:1، 1427هـ/ 2006م.

- عمر بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة: دِيوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع (د/ ط، ت).

- المتَنبيّ أبُو الطَّيب أحمد بن الحسين الجعفي: دِيوانُ المتَنبيّ، دارُ بيروت للطّبَاعة والنَّشر، بيروت (د ط)، 1403هـ/ 1983م.

- المتَنبيّ أبُو الطَّيب أحمد بن الحسين بن الحسن: دِيوان أبي الطَّيب المتَنبيّ، تح: عبد الوهاب عزام لجنة التَّأليف والتّرجمة والنَّشر، (د/ ط، ت).

قائمة المصادر والمراجع:

- **المعاجم:**

– الأَزْهَرِي أبُو مَنصُور مُحَمَّد بن أحمد: تهديبُ اللّغةَ، تح: مُحَمَّد علي النّجار، الدار المصرية للتّأليف والتّرجمة، (د/ م، ط، ت)، ج:1.

– ابن فارس أبُو الحُسَين أحمد بن زكريّا: مُعْجَم مَقَاييس اللّغة، تح: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، دار الجيل، بيروت، (د/ ط، ت)، مج:4.

– الفَرَاهِيدي أبُو عبد الرّحمان الخليل بن أحمد: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د/ م، ط، ت)، ج:2.

– مجمع اللّغة العربيّة: المعْجَم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، مطابع دار المعارف، مصر، ط:2 1393هـ/ 1973م، ج:2.

– ابن مَنظور جمال الدّين أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرّم بن عليّ بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة لسانُ العرب، تح: عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله وهاشم مُحَمَّد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط:1، (د ت)، ج:28.

- **الكتب:**

✓ **المصادر:**

– ابن الأثير ضياء الدّين: المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوى طبانة دار نهضة للطّبع والنَّشر، مصر، ط:2، (د ت)،ج:2.

– الجاحظ أبُو عثمان عَمرو بن بَحر: البيان والتبين، تح: عبد السَّلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل بيروت، (د/ ط، ت)، ج:1.

– الجاحظ أبُو عثمان عَمرو بن بَحر: كتاب الحيوان، تح: عبد السَّلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل بيروت، (د ط)، 1416هـ/ 1996م،ج:5.

– الجرجاني أبُو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمان بن مُحَمَّد: دَلائل الإعجاز، تح: أبُو فهر محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د/ ط، ت).

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن جنّي أبُو الفَتْحُ عثمان: الخَصائصُ، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1321هـ/ 2001م، مج:2.

- الحَاتمي أبُو عَلي مُحمَّد بن الحسن بن المظفر: حليَّة المحَاضَرة في صناعة الشّعر، تح: جعفر الكِتاني، دار الرشيد للنَّشر، الجمهورية العراقية، (د ط)، 1979، ج:1.

- الحَموي تقي الدّين أبي بكر علي بن حجَّة: خِزانَةُ الأدبِ وَغَايَةُ الأرب، تح: عصام شَعْيتو دار ومكتبة الهلال، بيروت/ لبنان، ط:2، 1991م، ج:1.

- ابن دُرَيْد أبُو بكر مُحمَّد بن الحسن الأَزْديّ: كِتَابُ الملاحنُ، تح: عبد الإله أحمد بنهان منشورات وزارة الثقافة، دمشق/ سوريا، (د ط)، 1992م.

- الرّماني أبُو الحسن علي بن عيسى: كتاب النّكت في إعجاز القرآن، تح: عبد العليم، مكتبة الجامعة المليّة الإسلاميّة، دهلي، (د ط)، 1934م.

- الزَّجَّاج أبُو إسحاق إبراهيم بن السَّري: مَعَاني القُرآن وإعرابهن تح: عبد الجَليل عبدهُ شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط:1، 1408هـ/ 1988م، ج:1.

- ابن السَّراج أبُو بكر مُحمَّد بن سهل النّحوي البغدادي: الأصول في النَّحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، ط:2، 1417هـ/ 1996م، ج:2.

- سيبويه أبُو بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السَّلام مُحمَّد هَارون، دار الجيل بيروت، ط:1، (د ت)، ج:1.

- سيبويه أبُو بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السَّلام مُحمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، 1412هـ/ 1992م، ج:3.

- السيوطي جلال الدّين عبد الرّحمان: شرح عُقُود الجَمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، (د/ ط، ت).

- الشوكاني مُحمَّد بن عليّ بن مُحمَّد: فتحُ القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدّراية من علم التَّفسير تح: يوسف الغوش، دار المعرفة للطّبّاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، ط:4، 1428هـ/ 2007م ج:27.

- أبُو عبيدة مَعمر بن المثنّى التَّيْميّ: مجَاز القُرآن صنعة، تح: مُحمَّد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي القاهرة، (د/ ط، ت)، ج:1.

- العسكري أبُو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل: كتاب الصّناعتين (الكِتابة والشّعر)، تح: مُفيد قميحة، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:2، 1409هـ/ 1989م.

- العسكري أبُو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل: الفُروق في اللّغةِ، تح: لجنة إحياء التراث العربي منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط:4، 1400هـ، 1980م.

- ابن عقيل بهاء الدّين عبد الله العقيلي المصري الهمذاني: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح: مُحمَّد محيي الدّين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة/ مصر، ط:20، 1400هـ/ 1980م، ج:1.

- العلوي بن حمزة بن علي بن إبراهيم اليمني: الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز دار الكتب الخديّوية مطبعة المقتطف، مصر، (د ط)، 1338هـ/ 1914م، ج:2.

- الفّراء أبُو زكريّا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت ط:3، 1403هـ/ 1983م.

- القزويني جلال الدّين بن مُحمَّد بن عبد الرّحمان بن عُمر بن أحمد بن مُحمَّد الخطيب: الإيضاحُ في علومِ البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1424هـ/ 2003م.

- القَيْرواني أبُو علي الحسن بن رشيق الأزديّ: العُمْدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تح: مُحمَّد مَحْيي الدّين عبد الحميد، دار الجيل للنَّشر والتَّوزيع والطّبَاعة، بيروت/ لبنان، (د/ط، ت)،ج:2.

- القَيْرواني أبُو علي الحسن بن رشيق الأزديّ: العُمْدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تح: مُحمَّد مَحْيي الدّين عبد الحميد، دار الجيل للنَّشر والتَّوزيع والطّبَاعة، بيروت/ لبنان، ط:5، 1401هـ/ 1981م، ج:1.

- الكرماني محمود بن حمزة: أسرار التّكرار في القرآن المسمّى البرهان في توجيهُ متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، (د/ م، ط، ت)،.

- المصري بن أبي الإصبع: بديعُ القرآن، تح: حفني مُحمَّد شرف، نهضة مصر للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، مصر، (د/ ط، ت).

- ابن المعتّز عبد الله: كِتَاب البديع، تح: إغناطيُوس كراتشفوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط:3 1402هـ/ 1982م.

- ابن مُنْقِذ أسامة بن مُرشد بن علي: البَديع في البَديع في نَقْد الشّعر، تح: عبد آ. علي مهنّا دار الكتب العلميَّة، بيروت/ لبنان، ط:1، 1408هـ/ 1987م.

- ابن وهب أبُو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سُليمان الكاتب: البرهان في وُجوُه البيان، تح: حنفي مُحمَّد شرف، مكتبة الشباب، (د/ م، ط، ت).

✓ **المراجع:**

- الأسعد عدنان عبد السَّلام: بلاغة الحذف التّركيبي في القرآن الكريم(الاحتباك أنموذجًا)، دار غيداء للنَّشر والتَّوزيع، عمان/ الأردن، ط:1، 1434هـ/ 2013م.

- باجودة حسن مُحمَّد: تأملات في سورة آل عمران، دار البلاد للطّبَاعة والنَّشر، جدة، (د ط) 1413هـ.

- بهنسي عبد الموجود متولي: رؤية في العدول عن النمطيّة في التعبير الأدبي، (د/ ن، م)، ط:1 1413هـ/1993م،نقلاً عن: السلمي عبد الرّحمان بن رجاء الله: العدول بين صيّغ الإفراد والتثنيّة والجمع في القرآن الكريم (دراسة بلاغيّة لتحولات البنيّة)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللّغات وآدابها، (د م)، ع:12، 1435هـ/ 2014م.

قائمة المصادر والمراجع:

- تّمام حسّان: البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبيّة) للنّص القرآني، عالم الكتب، القاهرة ط:1، 1413هـ/ 1993م.

- تّمام حسّان: الأُصُولُ دراسة إبستيمُولوجيّة للفكر اللّغوي عند الغَرب النّحو (فقه، اللّغة البلاغة) عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 1420هـ/ 2000م.

- الحسناوي مُحمَّد: الفاصلة في القرآن، دار عمّار، عمان، ط:2، 2000م.

- حمد عبد الوهاب حسن: جدليّة المعنى والصّوت، دار الرافدين، بيروت/ لبنان، دار الرياحين للنَّشر والتَّوزيع، جمهورية العراق، ط:1، 2017م، ج:2.

- الحمد غانم قَدُوري: أبحاثٌ في علوم القرآن(القراءات القرآنيّة، المصحف ورسمه، إعجاز القرآن ووجوهه)، دار عمار للنَّشر والتَّوزيع، الأردن، ط:1، 1426هـ/ 2006م.

- خضر عبد الله حمد: العدول في الجملة القرآنيّة، دار القلم للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان (د/ ط، ت).

- خضر عبد الله حمد: الانزياح التّركيبي في النَّص القرآني (دراسة أسلوبيّة)، دار اليازوري العلميَّة للنَّشر والتَّوزيع، بيروت، (د ط)، 2018م.

- الداني أبُو عمرو الأندلسيّ: البيان في عدّ آي القرآن، تح: غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتّرّاث والوثائق، الكويت، ط:1، 1414هـ/ 1994م.

- الدّرويش محيي الدّين: إعرابُ القرآنِ الكريمِ وبيانهُ، دار اليمامة للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، دمشق/ بيروت، ط:7، 1420هـ/ 1999م، ج:12.

- الرواشدة سامح: فضاءات الشّعريّة دراسة في ديوان أمل دنقل، المركز القومي للنَّشر، إربد/ الأردن (د ط)، 1999م.

- السَّامرَّائي فاضل صالح: بلاغةُ الكلمةِ في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، ط:2، 1427هـ/ 2006م.

قائمة المصادر والمراجع:

– عباس فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان للطّبّاعة والنَّشر والتَّوزيع اليرموك/ الأردن، ط:2، 1409هـ/ 1989م.

– العباسيّ عبد الرّحيم بن عبد الرّحمان بن أحمد: مَعَاهِدُ التَّنْصِيص على شَوَاهد التَّلخِيص، تح: مُحمَّد محيي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، 1367هـ/ 1947م، ج:2.

– عبد الجليل عبد القادر: الأسلوبيّة وثلاثيّة الدوائر البلاغيّة، دار الصفاء، الأردن، ط:1، 2002م نقلاً عن: ماجدة صلاح حسّن: العدول الصّرفي في القرآن الكريم.

– عبد الحكيم راضي: نظرية اللّغة في النّقد الأدبي دراسة في خصائص اللّغة الأدبيّة من منظور النّقاد العرب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط:1، 2003م.

– عبد المطلب مُحمَّد: جدليّة الإفراد والتّركيب في النّقد العربي القديم، الشركة المصّرية العالميّة للنَّشر لونجمان، مصر، ط:1، 1995.

– عطيّة مختار: الايجاز في كلام العرب ونص الإعجاز (دراسة بلاغيّة)، دار المعرفة الجامعيّة الازاريطة، (د ط)، 1995م.

– عطيّة مختار: التّقديم والتّأخير ومباحث التّراكيب من البلاغة والأسلوبيّة، دار الوفاء لدنيا الطّبّاعة والنَّشر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربيّة،(د ط)، 2005م.

– الفيروز آبادي مجد الدّين مُحمَّد بن يعقوب: بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: مُحمَّد علي النّجار، القاهرة/ جمهورية مصر العربيّة، ط:3، 1416هـ/ 1996م.

– قطب سيد: في ظِلال القُرآن، دار الشروق، القاهرة، ط: 32، 1423هـ/ 2003م، ج:4.

– النوري مُحمَّد جواد: علم الأصوات العربيّة، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، ط:1 1996م.

– هنداوي عبد الحميد أحمد يوسف: الإعجاز الصَّرفي في القُرآن الكريم (دراسة نظريّة تطبيقيّة) التّوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، شركة أبناءُ شريف الأنصَاري للطّبَاعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت/ لبنان، (د ط)، 1429هـ/ 2008م.

- **الرسائل والأطروحات الجامعيّة:**

- جرادات عمّار جابر عبد الرّحيّم: ظاهرة العدول في شعر عنترة (دراسة أسلوبيّة)، أطروحة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير (غير منشورة)، إشراف: خليل مُحمَّد حسين عودة جامعة النجاح الوطنيّة، كلية الدّراسات العليا، نابلس/ فلسطين، 2015م.

- جيلي هدية: ظاهرة الانزياح في سورة النمل (دراسة أسلوبيّة)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللّغويات (غير منشورة)، إشراف: رابح دوب، كلية الآداب واللّغات، جامعة منتوري قسنطينة، 1427-1428هـ/ 2006-2007م.

- الحمادي جلال عبد الله مُحمَّد سيف: العدول في صيّغ المشتقات في القرآن الكريم (دراسة دلاليّة) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير (غير منشورة)، إشراف: عباس علي السوسوة، كلية الآداب جامعة تعز، الجمهورية اليمنية، 1428هـ/ 2007م.

- الخرشة أحمد غالب النوري: أسلوبيّة الانزياح في النّص القرآني، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في النّقد والبلاغة (غير منشورة)، إشراف: زهير المنصور جامعة مؤتة، الأردن، 2008م.

- زوين هدى عبد الحسين مير: أثر تعدد المعنى في تفسير النّص القرآني (دراسة تفسيريّة)، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل درجة الدكتوراه في الشريعة والعلوم الإسلاميّة (غير منشورة) إشراف: صباح عباس عنوز، كلية الفقه، جامعة الكوفة، العراق، 1432هـ/ 2011م.

- بن زيان عبد القادر: جماليّة الانزياح في القرآن في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والأسلوبيّة (غير منشورة)، إشراف: عبد اللّطيف شريفي، كلية الآداب واللّغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011- 2012م.

- الزين أحمد إبراهيم يونس: التّصوير البياني في كتاب صَفْوة التّفاسير للشيخ مُحمَّد علي الصَّابوني (دراسة بلاغيّة)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنّقد، إشراف: عبد الرّحمان الطيب عبد الواحد، كلية اللّغة العربيّة، جامعة أم درمان الإسلاميّة، السودان، 1433هـ/ 2012

- علي عبد الرّحمان حاج: دلالاتُ العدول في القرآن الكريم (سورة المائدة نموذجًا)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير (غير منشورة)، إشراف: عبد القادر شارف، كلية الآداب واللّغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 1434-1435هـ/ 2013-2014م.

- فسفوس شيرين عيسى: الدّراسة التّحليليّة لمقاصد وأهداف الحزب الرابع والخمسين من القرآن الكريم (سورة الرّحمان والواقعة والحديد)، أطروحة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في التّفسير وعلوم القرآن (غير منشورة)، إشراف: عبد الكريم حمدي الدهشان، كلية أصول الدّين الجامعة الإسلاميّة، غزة/ فلسطين، 1428هـ/ 2017م.

- مسبل عقونة: مقصدية النّص القرآني بين الانزياح والدّلالة السيّاقيّة(دراسة في التّفسير الكبير للرّازي)ن رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (غير منشورة)، إشراف: حرير مُحمَّد، كلية الآداب واللّغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، 1438-1439هـ/ 2017-2018م.

- مشري عبد الناصر: دلالات العدول الصّرفي في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في اللّغة العربيّة (غير منشورة)، إشراف: أحمد جلايلي، كلية الآداب واللّغات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014م.

- ميسة مُحمَّد الصغير: جماليّات الإيقاع الصّوتي في القرآن الكريم، مذكرة لنيل درجة الماجستير (غير منشورة)، تخص: علوم اللّسان العربي، إشراف: عمار شلواي، جامعة مُحمَّد خيضر، كلية الآداب واللّغات، بسكرة، الجزائر، 1432-1433هـ/ 2011-2012م.

- الهتاري عبد الله علي عبد الله: العدول النّحوي السياقي في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللّغة العربيّة، تخص: لغة ونحو(غير منشورة) إشراف: سمير شريف استيتية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد/ الأردن، 2004م.

- **المقالات والمجلات:**

- أقرين مريم: العدول التّركيبي الاسميّ في قصائد ابن خَفَاجة الأندلسيّ بين النّحو والبلاغة، مجلة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها، (فصلية محكمّة)، السنة الخامسة، ع:20، 2010.

قائمة المصادر والمراجع:

- براهيمي طاهر: بلاغة العدول الصّوتي في القرآن الكريم من خلال تفسير التَّحرير والتَّنوير حوليات جامعة الجزائر1، ع:31، ج:1، (د ت).

- بوحلاسة نوار: الانزياح الدّلالي المفهوم والإجراء، حوليات جامعة قالمة للّغات والآداب، ع:10 2015م.

- بوحوية غنية: بلاغة العدول في تراكيب قصيدة (مدائحي كفارة) للبوصيري، حوليات جامعة قالمة للّغات والآداب، قالمة، ع: 19، 2017م.

- بويران وردة: العدول الصرفيّ وخصوصية اللّغة الشّعريّة العربيّة مقاربة أسلوبيّة في شعر الخنساء وليلى الأخيْليَّة، حوليات جامعة قالمة للّغات والآداب، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، ع: 19،2017م.

- التركي إبراهيم بن منصور: العدول في البنية التّركيبيّة قراءة في التراث البلاغي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللّغة العربيّة وآدابها، ع:40، ج:14، 1428هـ، (د م).

- تونابي زكريّاء: بلاغة العدول في سورة الفاتحة (دراسة تحليلية)، مجلة البحوث العلميَّة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة الأمير للعلوم الإسلاميّة، قسنطينة/ الجزائر، ع:11.

- دفة بلقاسم: نماذج من الإعجاز الصّوتي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة مُحمَّد خيضر، بسكرة/ الجزائر، 2009م.

- دلدار غفور حمد أمين وطه عمر مُحمَّد سعيد: الانزياح التّركيبي ودلالاته في قصيدة واحرّ قلباه للمتنبيّ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانيّة، العراق، ع:4، 2019م، ج:27.

- أبُو زيادة ميس خليل: ظواهر من العدول الأسلوبي في شعر الخنساء (التّشبيه أنموذجًا)، مجلة جامعة الأقصى لسلسلة العلوم الإنسانيّة، (د م)، ع:1، 2017م.

- سعداني سليم: من دلالات العدول الصّوتي في الفاصلة القرآنيّة (سورة الضّحى أنموذجًا)، مجلة اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الوادي، الوادي، (د ت).

قائمة المصادر والمراجع:

- العكيلي حسن منديل حسن: نظرات في أسلوب العدول في النّص القرآني لدى البلاغيين السنة التاسعة، ع: 17، 2014م، (د م).

- العمراني عبد الكريم: العدول عن أصل التّرتيب وغاياته الأسلوبيّة عند الزَمخْشري، مجلة معهد اللّغات، (دم)، 2021م، ع:1، ج:3.

- ماجدة صلاح حسّن: العدول الصّرفي في القرآن الكريم، مجلة السابع من إبريل، ليبيا، ع:11 2009م.

- مزايط هيد الله مولود: رسالة كتاب سيبويه وامتداداتها النّقديّة والبلاغيّة، مجلة الخطاب ع:2،مج: 14، (د م).

- يوسفي إسماعيل وجواد مُحمَّد زاده: أسلوبيّة الانزياح في سورة الحديد المباركة، إشراف: مرتضى قائمي، إضاءات نقديّة، (فصلية محكمّة)، السنة السادسة، ع:24، 2016م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة ص: أ-ج.

مدخل: التّأسيس المعرفي لمفهوم العدول ص: 2-14.

مفهوم العدول

العدول ومصطلحاته في التراث البلاغي والنّقدي

الفصل الأوّل: أنواع العدول في القرآن الكريم وفي الشّعر العربي القديم ص: 16-40.

العدول الصّوتي

العدول الصّرفي

العدول الدّلالي

العدول التّركيبي

الفصل الثّاني: العدول التّركيبي في سورة الواقعة ص: 42-60.

بين يدي السّورة

العدولات التّركيبيّة في سورة الواقعة

خاتمة ص: 62-64.

الملحق ص: 66-67.

الفهارس الفنيّة ص: 69-74.

قائمة المصادر والمراجع ص: 76-89.

فهرس الموضوعات ص:91.

الملخص:

من أوجه الإعجاز القرآني: العدول فهو من الظواهر البلاغيّة الّتي وقف عليها الباحثون نظرًا للمكانة الّتي يكتسيها، فهو يعني الخروج عن مقتضى الظاهر أو مخالفة الأصل المتعارف عليه كما نجد له مسميات كثيرة مثل: الرجوع، الصّرف، التجاوز (...) وأنواع عديدة، فالصّوتي يهتم بلفت الكلمة وما مدى جمال وقعها على الأذن، والصّرفي يركز على بنية الكلمة وما تحققه من اتساعات للمعنى، أمّا الدّلالي فهو يحاول رصد لنا معانٍ جديدة للكلمات الّتي مالت عن دلالاتها القديمة، وأخيرًا التّركيبي الّذي يولي للتّراكيب المعدولة عن القواعد النّحوية أهمية بالغة، كونها تحقق لنا سمات فنيّة وإعجازيّة.

ومن بين هذه الأنواع اقتصرت على العدول التّركيبي، وجعلته موضوع بحثي هذا مُركزةً على سورة من سور الذكر الحكيم وهي: الواقعة، لأستجلي منها تلك العدولات التّركيبيّة وما تحمله أيضا من سمات إعجازيّة وغايات بلاغيّة.

الكلمات المفتاحيّة: العدول، مسمياته، أنواعه، العدول التّركيبي، سورة الواقعة.

Abstract:

One of the miraculously characterized Quran aspects is reverse which is one of: the phenomenon's the researchers have looked deeply inside with regard to its importance. It means getting out of the appearance or being unorthodox. It has got other names such as: return, over taking(...), many other countless names and rescinding species. So, The phonetic part is interested in the langrage of the word and the aesthetic impact on the ear. The morphology part is interested in the word format and its oversize in meaning. The syntax part in its part, is trying to catch new meanings of the words which deviate on its usual context. Finally, the composing part which gives a bigger deal of intention to the morphology rules in an way to achieve artistic and miraculous characteristics.

Between all these pre-mentioned parts, I made my research project on The composing reverse with concentration on a verse of the Quran which Surat AL-Waq'ah. I took from it The composing reverse as well as its miraculous aspects and its oratorical objectives.

Keywords: Rescinding, Names of Rescinding, Rescinding species, Pre-mentioned parts, Surat AL-Waq'ah.